أسلوب الالتفات في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم

(دراسة تحليلية بلاغية)

الرسالة

قدمت لا ستيفاء بعض الشروط المطلوبة للحصول على درجة
سرجانا (ليسانس) في اللغة العربية بقسم آداب آسيا الغربية
من كلية العلوم الإنسانية جامعة حسن الدين

إعداد:

مودة ورحمة

F031181015

قسم آداب آسيا الغربية

كلية العلوم الإنسانية

جامعة حسن الدين

2022

SKRIPSI

"USLUB ILTIFAT DALAM AL-QUR'AN PADA JUZ 30 (KAJIAN ILMU BALAGHAH)"

Disusun dan diajukan oleh:

MAWADDA WARAHMAH
Nomor Pokok : F031181015

Telah dipertahankan di depan Panitia Ujian Skripsi

Pada tanggal 23 November 2022

dan dinyatakan telah memenuhi syarat

Menyetujui

Komisi Pembimbing

Konsultan I,	Konsultan II,
Dr. Zuhriah, S.S., M.Hum.	**Ilham Ramadhan, S.S., M.A.**
NIP. 197407302001122002	**NIP. 19930223201903 1 012**

Dekan Fakultas Ilmu Budaya Universitas Hasanuddin	Ketua Departemen Sastra Asia Barat
Prof. Dr. Akin Duli, M.A.	**Haeruddin, S.S., M.A.**
NIP. 19640716 199103 1 010	**NIP. 19781005 200501 1 002**

قرار عميد كلية العلوم الإنسانية

جامعة حسن الدين

كلية العلوم الإنسانية

وفقا لتكليف عميد كلية العلوم الإنسانية بجامعة حسن الدين برقم: **2136/UN4.9/KEP/2022** في 24 اكتوبر 2022 م، يعلن قبول أطروحة الطالب والموافقة عليها نيابة عن: مودة ورحمة (F031181015) لإحالتها إلى لجنة فحص أطروحة قسم آداب آسيا الغربية بكلية العلوم الإنسانية جامعة حسن الدين.

مكاسر، 17 نوفمبر 2022م

المشرفة الأولى

الدكتورة زهرية، س.س.، م.هم.

NIP. 197407302001122002

المشرف الثاني

إلهام رمضان، س.س.، م.أ.

NIP. 199302232019031 012

صرخت هذه الرسالة للمناقشة

أمام لجنة المناقشة

عميد كلية العلوم الإنسانية

عنه : رئس قسم آداب آسيا الغربية

خير الدين، س.س.، م.أ.

NIP. 19781005 20050 1 1002

قرارة لجحنة مناقشة

جامعة حسن الدين كلية العلوم الإنسانية

قسم آداب آسيا الغربية

في اليوم، 23 نوفمبر 2022 قد انفقت لجنة المناقشة على هذه الرسالة العلمية بموضوع : أسلوب إلتفات في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.(دراسة تحليلية بلاغية) قدمت لاستفاء بعض الشروط المطلوبة للحصول على درجة سرجانا (ليسانس) في اللغة العربية بقسم آداب آسيا الغربية كلية العلوم الإنسانية جامعة حسن الدين.

مكاسر، 23 نوفمبر 2022م

لجنة المناقشة

1. الرئيسة : خيرية، س.أ.غ.، م.ب.د.إ. ( )
2. السكرتيرة : مجادلة نور، س.س.، م.هم. ( )
3. المناقش الأول : الدكتور شمس البحري بن عبد الحميد، ل.سي.، م.أ. ( )
4. المناقش الثاني : فضلان أحمد، س.س.، م.س إ. ( )
5. المشرفة الأولى : الدكتورة زهرية، س.س.، م.هم. ( )
6. المشرف الثاني : إلهام رمضان، س.س.، م.أ. ( )

SURAT PERNYATAAN

YANG BERTANDATANGAN DIBAWAH INI:

NAMA	: MAWADDA WARAHMAH
NIM	: F031181015
JURUSAN	: SASTRA ASIA BARAT/ARAB
JUDUL SKRIPSI	: USLUB ILTIFAT DALAM AL-QUR'AN PADA JUZ 30

MENYATAKAN DENGAN SEBENAR-BENARNYA BAHWA SKRIPSI INI ADALAH HASIL KARYA ASLI SAYA SENDIRI DAN BUKAN MERUPAKAN HASIL PLAGIARISME KARYA ORANG LAIN ATAUPUN SEGALA KEMUNGKINAN LAIN YANG PADA HAKEKATNYA BUKAN MERUPAKAN KARYA TULIS SKRIPSI SAYA SECARA ORISINIL DAN OTENTIK.

BILA DIKEMUDIAN HARI DIDUGA KUAT ADA KETIDAKSESUAIAN ANTARA FAKTA DENGAN PERNYATAAN INI, SAYA BERSEDIA MENERIMA SANKSI YANG SESUAI DENGAN PERATURAN YANG BERLAKU.

DEMIKIAN SURAT PERNYATAAN INI DIBUAT DENGAN KESADARAN TANPA ADA PAKSAAN DARI PIHAK MANAPUN.

MAKASSAR, 17 NOVEMBER 2022

(MAWADDA WARAHMAH)

UNIVERSITAS HASANUDDIN
FAKULTAS ILMU BUDAYA
DEPARTEMEN SASTRA ASIA BARAT

Sesuai dengan surat penugasan Dekan Fakultas Ilmu Budaya Universitas Hasanuddin Nomor: 2136/UN4.9/KEP/2022 tanggal 24 Oktober 2022, dengan ini menyatakan menerima dan menyetujui skripsi mahasiswa, atas nama: Mawadda Warahmah (F031181015) untuk diteruskan kepada panitia ujian skripsi Departemen Sastra Asia Barat Fakultas Ilmu Budaya Universitas Hasanuddin.

Makassar,17 November 2022

Konsultan I	Konsultan II
Dr. Zuhriah, S.S., M.Hum.	**Ilham Ramadhan, S.S., M.A.**
NIP. 197407302001122002	**NIP. 19930223201903 1 012**

Disetujui untuk diteruskan
Kepada Panitia Ujian Skripsi Dekan
u.b. Ketua Departemen Sastra Asia Barat

Haeruddin, S.S., M.A.
NIP. 19781005 200501 1 002

تمهيد

الحمد لله رب العالمين. الحمد والعرفان على حضور الله سبحان الله وتعالى لما له من رحمته ونعمته اللامتناهية حتى تتمكن الباحثة من استكمال بحث بالعنوان "**أسلوب الالتفات في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم**". من أجل استيفاء أحد المطلوبة للحصول على درجة ا سرجانا (ليسانس) من قسم آداب آسيا الغربية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة حسن الدين. صلاوات و السلام تسكب دائما على القدوة، أسواة حسنة، النبي محمد صلى الله عليه وسلام، تصل شفاعته يوم القيامة.

تدرك الباحثة تماما أن هناك العديد من النواقص في كتابة وإعداد هذه البحث بسبب محدودية المعرفة والقدرات. وبتواضع كبير تود الباحثة أن تعرب عن عميق امتنانه إلى المشرفة الأول أستاذة زهرية،س.س.م.هم. و المشرف الثاني أستاذ إلهام رمضان، س.س.، م.أ. اللّذان كرسا بإخلاص وقتهما وطاقتهما وأفكارهما في التوجي. جزاكما الله خيرًا. آمين.

كما تود الباحثة أن تتقدم بخالص الشكر لأمي الحبيبتي درموات و أبي محمد و أختي كبير سري إرم وحيوني الذي صلت وحفزت ودعمت بشكل كامل لإكمال هذه البحث. إلى إخي صغير الأحباء، إخواة المبارك و أغيل بخاري مسليم، اللّذان يقدمان دائمًا الدعم والتحفيز. و جدي هج هارون و جدتي هجة سنيغ و جميع أسرتي من هج هارون و من جدي فائو.

لا يمكن فصل إتمام هذه البحث عن مساعدة ودعم مختلف الأطراف. لذلك تود الباحثة التعبير عن امتنانهم لأولئك الذين شاركوا، بشكل مباشر أو غير مباشر، معنويًا وماديًا. لذلك وفي هذه المناسبة تجب على الباحثة أن تعرب عن عميق امتنانه إلى:

1. السيّد البروفيسر الدكتور جمال الدين جومفا، م. س إ. رئيس الجامعة حسن الدين.
2. السيّد البروفيسر الدكتور أكين دولي، م. أ. ماجستير عميد كلية العلوم الإنسانية جامعة حسن الدين.

3. أستاذة خيرية، س.أ.غ.، م.ب.د.إ. السكرتيرة قسم آداب آسيا الغربية جامعة حسن الدين.
4. أستاذة الدكتورة زهرية،س.س.م.هم.كمشرفة الأكاديمي أقدم شكري و تقديري لإشراف على هذا الجهد العملي واتوجيهات الشديدة و الرعاية مدة داراستي فجزاه الله خير الجزاء.
5. أستاذ إلهام رمضان، س.س.، م.أ.كمشرف الأكاديمي أقدم شكري و تقديري لإشراف على هذا الجهد العملي واتوجيهات الشديدة و الرعاية مدة داراستي فجزاه الله خير الجزاء.
6. أستاذ الدكتور شمس البحري بن عبد الحميد، ل.سي.، م.أ. المناقش الأول على هذه البحث. أقدم شكري و تقديري لإشراف على هذا الجهد العملي واتوجيهات الشديدة و الرعاية مدة داراستي فجزاه الله خير الجزاء.
7. أستاذ فضلان أحمد، س.س.، م.س إ. المناقش الثاني على هذه البحث. . أقدم شكري و تقديري لإشراف على هذا الجهد العملي واتوجيهات الشديدة و الرعاية مدة داراستي فجزاه الله خير الجزاء.
8. الأساتذ و أستاذات الذين قدموا المعرفة أثناء دراستهم في قسم آداب آسيا الغربية جامعة حسن الدين.
9. الموظفين لكلية العلوم الإنسانية، وخاصة في قسم آداب آسيا الغربية جامعة حسن الدين، يسعد خدمة الباحثة في رعاية التكملة الإدارية خلال المحاضرات و إتمام هذه البحث.
10. صديقائي رحمواتي, نور هجراياتي, سندي عالية فضيلة, فتري, محمد نور فائز يحمنشة, محمد رضوان, ضيف الله زكي مهاجر, محمد فكري إراما, الذي قدما الصلاة والدعم والمساعدة خلال عملية البحث وإعداد هذه البحث.
11. أصدقاء دفعة 2018، آداب آسيا الغربية جامعة حسن الدين، الذين ناضلوا معًا وكانوا دائمًا يتعلمون من بعضهم البعض منذ ما يقرب من أربع سنوات من الدراسة.
12. زملاء رابطة طلبة آداب آسيا الغربية الذين وفروا فرصًا لتنظيم وتقديم المعرفة خارج المحاضرات.

أتمنى أن يجزئ العون من مختلف الجهات بخير خير من الله سبحان الله وتعالى، ويحصل على أجر مضاعف. تدرك الباحثة أن هذه البحث لا تزال غير كاملة تمامًا، لذلك تأمل الباحثة أن تكون هناك نقد واقتراحات بناءة من أجل تحقيق الكمال في هذه البحث.

أخيرًا، أتمنى أن تكون هذه البحث مفيدة للقراء وخاصة الباحثة. وصلى الله سبحان الله وتعالى دائمًا على جميع أنشطتنا العلمية، حتى تكون مفيدة للدين والأمة والدولة. آمين.

مكاسار، 19 نوفمبر 2022م

الباحثة،

مودة ورحمة

ملخّص البحث

مودة ورحمة، أسلوب التفات في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم. (تحت اشراف أستاذة الدكتورة زهرية،س.س.م.هم. و أستاذ إلهام رمضان، س.س.، م.أ.)

القرآن الكريم بفصاحته وبلاغته متحديا لهم على لسان رسول كريم ونبي لا يقرأ ولا يكتب." والقرآن الذي جاء به النبي مختلف عن كلام الآخر. تهدف هذا البحث لتصحيم التفات في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم و لتحليل أنواع التفات في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.حددت الباحثة المسائل, وهي ما هي الآيات التي تستعمل الالتفات في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم و ما هي أنواع التفات في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم؟

و منهج تحليل البيانات التي يستخدم الباحثة هي التحليل الوصفي (*Analisis deskriptif*). ومنهج تحليل البيانات المستخدمة في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي بمراحل تخفيض البيانات, تصنيف البيانات التي تم الحصول عليها من خلال جمع البيانات المتعلقة عن التفات في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم و تحليل البيانات المتوفرة.ومن نتائج هذا البحث, أن الباحثة توجد تسعة عشر الآيات التي تستعمل التفات في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم, منها الالتفات من المتكلّم إلى الغائب توجد ست أيات, الالتفات من المخاطب إلى الغائب توجد آية واحدة, الالتفات من الغائب إلى المخاطب توجد ست أيات, الالتفات من الغائب إلى المتكلم توجد ست أيات, وأما التفات من المتكلم إلى المخاطب لم توجد الباحثة في خزء الثلاثين. التفات الصياغ توجد اربع التفات العدد توجد خمس التفات البناء النحوي واحد التفات المعجم ثلاثة. وأما الغرض لهذا التفات هو تعظيم شأن المخاطب, التنبيه على ما حق الكلام أن يكون واردا, ومنها أن يكون الغرض به التتميم لمعنى مقصود للمتكلم، فيأتي به محافظة على تتميم. من المعنى المطلوب له, المبالغة, الدلالة على الاختصاص, الاهتمام و التوبيخ.

الكلمات المفتاحية: أسلوب, التفات, أغراض, جمالية, الجزء الثلاثين.

ABSTRAK

Mawadda Warahmah, Uslub Iltifat Dalam Al-Qur'an Pada Juz 30. (Di bawah bimbingan Zuhriah, S.S. M.Hum dan Ilham Ramadhan, S.S., M.A.)

Al-Qur'an Suci, dengan kefasihannya, menantang mereka dengan lidah seorang utusan yang mulia dan seorang nabi yang tidak membaca dan tidak menulis." Dan Al-Qur'an yang dibawa Nabi berbeda dari kata-kata yang lain..Tujuan dari penelitian ini yaitu (1) Untuk mengetahui *Iltifât* dalam Alquran pada juz 30.(2) Untuk mengetahui klasifikasi *Iltifât* dalam Alquran pada juz 30. Adapun rumusan masalahnya yaitu bagaimana *Iltifât* dalam Alquran pada juz 30? Dan bagaimana klasifikasi *Iltifât* dalam Alquran pada juz 30 Penelitian ini menggunakan penelitian kualitatif, Metode penelitian yang digunakan adalah studi pustaka dan jenis penelitian ini adalah metode pengumpulan data kualitatif metode sima'i yang digunakan adalah metode membaca, menulis dan analisis data yang peneliti gunakan adalah analisis deskriptif. Adapun metode dalam menganalisis data yaitu Reduksi data, mengidentifikasi teks-teks yang berkaitan dengan iltifat dhamir dalam Al-qur'an pada juz 30,mengkalsifikasikan data yang telah didapatkan dengan mengumpulkan data yang berkaitan dengan iltifat dhamir dalam Alqur'an Juz 30, menganalisis data yang telah tersedia. Hasil penelitian menunjukkan bahwa *Iltifât dhamir* dalam Alquran pada juz 30ada 19 uslub, iltifat mutakallim ke ghaib terdapat 6 uslub, iltifat mukhatab ke ghaib 1 uslub, iltifat dari ghaib ke mukhatab 6 uslub, iltifat dari ghaib ke mutakallim 6 uslub dan peneliti tidak menemukan iltifat dari mutakallim ke mukhatab pada juz 30, iltifat as-syiyagh ada 4 uslub, iltifat adad terdapat 5 uslub, iltifat bina An-Nahwy satu uslub dan iltifat mu'jam terdapat 3 uslub. Adapun tujuan dari uslub ini adalah Maksud memaksimalkan urusan lawan bicara adalah untuk memperingatkan tentang apa yang hendak dikandung hak bertutur, dan salah satunya adalah tujuannya untuk melengkapi makna yang dimaksudkan bagi penutur, sehingga ia membawanya untuk melestarikannya. penyelesaian. Apa yang dimaksud dengan makna yang dituntut darinya, maksud untuk melebih-lebihkan, maksud untuk menunjukkan kompetensi, Niat untuk memperhatikan dan menegur.

Kata kunci :Uslub, Iltifat, tujuan, keindahan, Juz 30.

ABSTRAC

Mawadda Warahmah, Uslub Iltifat In The Holly Qur'an On Juz 30. (Di bawah bimbingan Zuhriah, S.S. M.Hum dan Ilham Ramadhan, S.S., M.A.)

The Holy Qur'an, with its eloquence, challenges them with the tongue of a noble messenger and a prophet who neither reads nor writes." And the Qur'an brought by the Prophet is different from other words. As for the formulation of the problem, how is Iltifat in the Qur'an in juz 30? And how is the classification of Iltifât in the Koran in chapter 30 This research uses qualitative research, The research method used is a literature study and this type of research is a qualitative data collection method, the sima'i method used is the method of reading, writing and data analysis that researchers use is descriptive analysis.

The methods for analyzing data are data reduction, identifying texts related to iltifat dhamir in the Qur'an in juz 30, classifying the data that has been obtained by collecting data relating to iltifat dhamir in the Qur'an Juz 30, analyzing data which has been available. The results showed that Iltifat dhamir in the Koran on juz 30 had 19 uslub, iltifat mutakallim to the unseen there were 6 uslub, iltifat mukhatab to unseen 1 uslub, iltifat from unseen to mukhatab 6 uslub, iltifat from the unseen to mutakallim 6 uslub and the researchers found no iltifat mutakallim to mukhatab on juz 30, iltifat as-syiyagh there are 4 uslub, iltifat adad there are 5 uslub, iltifat bina An-Nahwy one uslub and iltifat mu'jam there are 3 uslub. The objectives of this uslub are: The intent of maximizing the affair of the addressee is to warn about what the right of speech is to be contained, and one of them is that the purpose of it is to complete a meaning intended for the speaker, so he brings it to preserve its completion. What was intended by the meaning required of it, intent to exaggerate, intent to denote competence, Intent to pay attention and reprimand.

Keywords: Uslub, Iltifat, purpose, beautification, Juz 30.

الفهرس

الاعتماد على الرسالة..... ii

مواقع المشرفات على الرسالة..... iii

البيان الأصالة..... iv

قرار لجنة المناقشة v

موافق المشرفان على الرسالة (إندونيسية)..... vi

تمهيد vii

ملخّص البحث..... **x**

ملخص البحث (إندونيسية) ..... **xi**

ملخص البحث (إنجليزية)..... **xii**

الفهرس ..... **xiii**

الباب الأول مقدمة..... 1

1.1 خلفية البحث 1

1.2 تنويع المسائل..... 2

1.3. تحديد المسائل..... 2

1.4 مسائل البحث 3

1.5 أهداف البحث..... 3

1.6 منافع البحث..... 3

١. منافع نظرية 3

2. منافع عملية 3

الباب الثاني دراسة مكتبية..... 4

2.1 أسس النظرية 4
2.1.1أسلوب 4
2.1.2تعريف الالتفات 5
2.1.3نوع الالتفات 8
2.1.4 شرط الالتفات 32
2.1.5الفوائد والأسرار البلاغية لالتفات 33
2.1.6جزء الثلاثين 36
2.1.7.الجمال الأدبي للإلتفات 36
2.2 البحوث السابقة 37
2.3 الرسم البيان 39
الباب الثالث مناهج البحث 40
3.1 أنواع البحث 40
3.2 مصادر البيانات و البيانات 40
3.3 طريقة جمع البيانات 41
3.4 العدد الكلي و المختارات النموذجية 41
3.5 منهج تحليل البيانات 42
3.6 أدوات البحث 42
3.7 .إجراءات البحث 43
الباب الرابع نتائج البحث 44
4.1 التفات الضمير 44
4.2 التفات على شكل (الصياغ) 54
.4 التفات العدد 55
4.4 التفات البناء النحوى 57
4.5 التفات المعجم 57

الباب الخامس الخاتمة 60

5.1خلاصة البحث 60

5.2الاقتراحات 60

المراجع الإندونسية..... 61

المراجع العربية 64

الباب الأول

مقدمة

1.1 خلفية البحث

علم المعاني موجود في علم البلاغة. يؤكل العلم المعاني كجزء من العلم المعاني كما يدرس بنية الجملة لوظيفته لتجنب التناقضات بين نوايا المتحدث وفهم المستمع (أحمد، 1960). التفات هي ظاهرة لغوية لها بنية مختلفة عن المعتاد. في كتاب "جوهر ماكنون" ، فإن التفات هي نقل من أسلوب إلى أسلوب آخر يحظى بالاهتمام. (الأخضري، 1198). اسلوب التفات هو أحد أنصار معجزات القرآن. كان تحدي القرآن موجها إلى العرب حتى أن العرب صنعوا قرآن مماثل انتقل إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وذلك لأن القرآن يحتوي على إعجاز والقرآن يحتوي على أشياء كثيرة فيه. (Idris ، 2019).

وجوده التفات في الجزء الثلاثين منها الصياغ (الشكل)، والعداد، والضمائر، والبناء النحوي، والمعجم (المفرادات). وتوجد الكثير في جزء الثلاثين لأنه من الضروري إدراك وجوده مثل : إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا ... (العصر، ١٠٣ : ٣-٢) التفات من غائب المفرد إلى جمع الغائب يهدف في الآية أعلاه إلى إظهار من أهمية الجماعة للإيمان.

التفات في جزء الثلاثين ظاهرة أخرى هي جمال في البلاغة التغيرات لغوية الموجودة في فن التفات من المتكلم إلى الغائب أو غيرها هي جزء من المحتوى اللغوي المعجز للقرآن في بلاغة المعاني. استنادا إلى وجود العديد من التفات ، في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم هناك أنواع

فريدة ومتنوعة جدا من التفات التي تظهر تنوع البلاغة في النص القرآن، وخاصة في جزء الثلاثين الذي يحتاج إلى عرضه واظهاره من المعجزة في جزء الثلاثين.

إختارت الباحثة في هذا الموضوع لأن التفات هو علم مهم جدا للدراسة. التفات هو استخدام فريد جدا في القرآن الكريم ، بسبب وجوده المتعدد والمتنوع ، له معنى خاص وفقا لعظمة القرآن كوحي ومعجزة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم . إختارت الباحثة في جزء الثلاثين بسبب العدد الكبير من آيات التفات الواردة فيه. بالإضافة إلى ذلك ، يحتوي في جزء الثلاثين على سور قصيرة ، غالبا تتواجد في استعمال اليومية ، لذلك فهي مناسبة جدا لاستخدامها كموضوع للبحث بحيث يمكن عند تطبيق هذه السورة أن تسهل فهم جمال البلاغة أو أن وجهها دائما جميل ومتناغم .لذلك تهتم الباحثة مباحث أسلوب التفات في القرآن ، وخاصة في الجزء الثلاثين.

1.2 تنويع المسائل

وبناء على ماسبق في خلفية المسائل, ترى الباحثة أن تنويع المسائل التي تدور حول هذا البحث, كما يلي:

1. تواجد الالتفات في الجزء الثلاثين من القرأن الكريم يمثل كل اية القرآن.
2. أنواع الالتفات في الجزء الثلاثين من القرأن الكريم متنوعة.
3. جمالية الالتفات في الجزء الثلاثين من القرأن الكريم يظهر معجزات القرآن.

1.3. تحديد المسائل

تنويع المسائل أعلاه, فحددت الباحثة المسائل, وهي تواجدها و أنواعها في جزء الثلاثين من القرأن الكريم

1.4 مسائل البحث

تحديد المسائل أعلاه, حددت الباحثة المسائل, وهي :

.1 ما هي الآيات التي تستعمل الالتفات في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم؟

.2 ما هي أنواع التفات في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم؟

1.5 أهداف البحث

مسائل البحث أعلاه، يهدف هذا البحث ما يلي:

.1لتظهير التفات في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

.2 لتحليل أنواع التفات في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

1.6 منافع البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم فوائد للقراء. تنقسم الفوائد إلى قسمين, وهما منافع النظرية و منافع العملية.

١. منافع نظرية

أ. من المتوقع أن توفر نتائج البحث معرفة ورؤى جديدة للقراء والكتاب أنفسه ما التفات الضمير.

ب. كمساهمة إيجابية في تعليم البلاغة.

2. منافع عملية

أ. من المتوقع أن تقدم نتائج هذه الدراسة مدخلات للمعلمين في تدريس علوم البلاغة عنها التفات.

ب. يمكن استخدام نتائج هذه الدراسة كمرجع للمؤلفين الآخرين لتحسين الكتابة في المستقبل.

الباب الثاني

دراسة مكتبية

2.1 أسس النظرية

في تسهيل تقييم البحث ، هناك حاجة إلى أسس نظري. الأسس النظرية في هذا البحث هو كما يلي:

2.1.1 أسلوب

قال معلوف في قموسه "المنجد" الأسلوب ج أساليب يعني الطريق (معلوف، 1998) وفي القاموس أساس البلاغة هو أسلوب يعني طريقة (محمد و القاسم، 1994) و في لسان العرب لأسلوب هو الطريق والوجه والمذهب. (محمد، 1994) طريقة يستخدمها الكاتب ليبين رأيه أو يعبر عن موقعه, بألفاظ مئلفة على صورة تكون أقرب لنيل العرض المقصود من الكلام, وأفعل في نفس قارءئه أو سامعه. (الطرنجي و الأسمر، 1992) المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل العرض المقصود من الكلام وأفعل في نفوس سامعيه. (الجارم و امين، 1119) الأسلوب يعني طريقة للتعبير عن الأفكار أو المشاعر من خلال اللغة. أو طريقة للتعبير عن الأفكار من خلال اللغة على وجه التحديد تظهر روح وشخصية مستخدم اللغة. (أحمد و دارويسي، 1998).طريقة أو الأساليب التي يستخدمها الكتاب أو المؤلفون في التعبير عن أفكارهم وفقًا للأهداف والاثار المراد إلى تحقيقها. (Zuhriah، 2012).

هناك مصطلح آخر يرافق مصطلح أسلوب ، وهو أسلوبية ، وقد استخدم مصطلح أسلوب (le style) تاريخيًا منذ القرن الخامس عشر ، وفي ذلك الوقت لم يكن مصطلح أسلوبية (stylistique) موجودًا ، إلا في بداية القرن العشرين كما يتضح من قاموس التاريخ.في اللغة الفرنسية ، على

سبيل المثال ، هذا يعني أنه في القرن الخامس عشر حتى القرن التاسع عشر لم يكن هناك سوى مصطلح أسلوب وكان يُقصد به أن يكون قاعدة عامة ، مثل أسلوب al-Ma'isyah الأسلوب الموسيقي ، أو الأسلوب الكلاسيكى الذي يشرح عن الملابس والمعدات والأسلوب البلاغي لكل مؤلف. في غضون ذلك في القرن العشرين ، استمر هذا المصطلح وظهر مصطلح جديد هو الأُسلوبية الذي ناقش مجال الدراسات الأدبية ، رغم أن بعض العلماء مثل جورج منين توسع في الفن الجميل بشكل عام. (Hidayat، 2011).

2.1.2 تعريف الالتفات

في أساس البلاغة مادة (ل – ف – ت) لفت عن رأيه: مسرفته, وفلان يلفت الكلام لفتا يرسله على عواهنه لايبالى كيف جاء. (قلقيلة ، 1992) الالتفات لغة: اللام والفاء والتاء كلمة واحدة تدل على اللي وصرف الشيء عن وجهته المستقيمة، منه لفت الشيء لويته، ولفت فلاناً عن رأيه صرفته، وامرأة لفوت لها زوج ولها ولد من غيره فهي تلفت إلى ولدها. (بن زكريا، 1979) وقال: اللفت: الصرف، يقال ما لفتك عن فلان أي ما صرفك عنه ؟ اللفت لي الشيء عن جهته كما تقبض على عنق إنسان فتلفته. (الفيومي، 1987) وأصل اللفت: لي الشيء عن الطريقة المستقيمة. وفي الحديث: إن الله يبغض البليغن الرجال الذي يلفت الكلام كما تلفت البقرة الخلى بلسانها، يقال: لفته يلفته إذا لواه وقتله، ولفت عنقه: لواها. (ابن منظور ، 1989) وجاء في المصباح المنير: التفت بوجهه يمنة ويسر ولفته لفتا من باب ضرب، صرفه إلى 10 ذات اليمين أو الشمال ومنه يقال: لفته عن رأيه لفتا إذا صرفته عنه . المتعلقة بالرجال. عن رسول الله. يقال: إن الله لا يحب الرجل الذي بلغ لفت الكلام (الذي ينحرف في الكلمات). أي يخرج حديثه عن الصراط المستقيم. يقول الله مرتبط بالبشر, يعني صعوبة. بينما اللحمة مرتبط برجل, يعني الشخص الذي يتصرف بغباء وصعب. تتعلق بالمرأة. يقال: معناه المرأة القذف. النقطة المهمة هي المرأة التي ثبتت أعينها في مكان واحد وتلقي نظرة كثيفة. وهناك من يجادل, امرأة مات زوجها أو طلقها زوجها ومات. اترك بعض الاطفال. لذلك, غالبًا ما كانت المرأة تنظر إلى أطفالها. هناك أيضا من يجادل, النساء اللواتي لديهن أزواج ولديهن أطفال من

أزواج آخرين. نظرت المرأة إلى طفلها وعموماً تحتوي هذه المعاني على قيم سلبية. حالياً. يمكن رؤية المعاني الإيجابية من الأمثلة التالية.

1) قال الله تعالى ﴿ قَالُوْا يٰلُوْطُ اِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَّصِلُوْٓا اِلَيْكَ فَاَسْرِ بِاَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ الَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ اَحَدٌ اِلَّا امْرَاَتَكَ ۗ اِنَّهٗ مُصِيْبُهَا مَآ اَصَابَهُمْ ۗاِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۗاَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيْبٍ ٨١ ﴾ (هود/11: 81) هذا أمر بعدم إلقاء نظرة. وذلك حتى لا يرى لوت فداحة العقوبة التي تلحق بشعبه. يُذكر أن لوت أحضر (أتباعه) مع زوجته. أمر الله تعالى ألا يدير أحدهم رأسه إلا زوجته. فلما سمع رعد العذاب التفتت زوجة لوت وقالت: أيها الناس! ثم أصابته صخرة ودمرته. لم ينظر لوط وجماعته إلى الوراء فهو خلاص من العذاب والرحمة من الله تعالى.

2) في حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم. هناك تعبير: "فإذا التفت التفت جميعا"والمقصود أنه لا يحب أن يسرق النظرات فعندما ينظر إلى شيء يرى الجميع ولا يحرم النظر إليه. وبحسب أحد الآراء فهو لا يدير رقبته يمينًا أو يسارًا عندما يرى شيئًا. في هذه الحالة هناك الخير والفوائد والدروس والسلوك. (Zaenuddin, 2006)

وفى كتاب جوهر مكنون تعريف الالتفات هو الإنتقال من بعض الأساليب إلى بعض قمن (الأخضري و الرحمن، 1198) . التفات هو ظاهرة لغوية لها بنية مختلفة عن المعتاد. بعض التعاريف التي قدمها الخبراء هي كما يلي: انصرف المتكلم عن المخاطبة إلى الاخبار و عن الإخبار إلى المخاطبة وما أشبه ذالك. (المطيعي، 1985م\1405ه)

قال الزركشي في البرهان: وهو نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر الطرية واستدرارا للسامع، وتحديدا لنشاطه، وصيانة الخاطره من الملال والضجر، بدوام الأسلوب الواحد على سمعه. (الزركشي، 1986) وقال ابن المعتز في البديع: وهو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك من الالتفات والانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر. (ابن المعترة ، 1982)والمعنى الاسطلاحي للالتفات قريب مما قاله الزمخشري ، ذلك أنه الانتقال في الكلام من صيفة إلى صيفة ،كالانتقال من طلاب عاشر إلى قالب ، أو من مفرد أو حتى لو جمع إلى عكس ذلك . (قلقيلة ، 1992) وقال السيوطي في الإتقان:

الالتفات: نقبل الكلام من أسلوب إلى آخر، أعني من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير بالأول هذا هو المشهور. (السيوطي، 1430)

محمد الطاهر بن عاشور: وفي ضابط أسلوب الالتفات رأيان لأئمة علم البلاغة : أحدهما رأي من عدا السكاكي من أئمة البلاغة وهو أن المتكلم بعد أن يعبر عن ذات بأحد طرق ثلاثة من تكلم أو غيبة أو خطاب ينتقل في كلامه ذلك فيعبر عن تلك الذات بطريق آخر من تلك الثلاثة ، وخالفهم السكاكي فجعل مسمى الالتفات أن يعبر عن ذات بطريق من طرق التكلم أو الخطاب أو الغيبة عادلاً عن أحدهما الذي هو الحقيق بالتعبير في ذلك الكلام إلى طريق آخر منها. ويظهر أثر الخلاف بين الجمهور والسكاكي في المسن الذي يسمى بالتحريد. (الهاشيمي، 1960) في علم البديع مثل قول علقمة بن عبده في طالع قصيدته : طحا بك قلب في الحسان طروب. مخاطباً نفسه على طريقة التجريد ، فهذا ليس بالتفات عند الجمهور وهو معدود من الالتفات عند السكاكي. (بن عاشور، 1984)

عند الجمهور أن الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد فالمشهور التعبير عنه بطريق آخر منها وهذا أخص من تفسير السكاكي لأنه أراد بالنقل أن يعبر بطريق من هذه الطرق عما عبر عنه بغيره أو كان مقتضى الظاهر أن يعبر عنه بغيره منها، فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس. (القزويني، 2003) وقال العلوي: ، الالتفات مخصوص بهذه اللغة العربية دون غيرها، ومعناه في مصطلح علماء البلاغة، هو العدول من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالف للأول، وهذا أحسن من قولنا: هو العدول من غيبة إلى خطاب، ومن خطاب إلى غيبة، لأن الأول سائر الالتفاتات كلها، والحد الثاني إنما هو مقصود على الغيبة والخطاب لا غير، ولا شك أن الالتفات قد يكون من الماضي إلى المضارع، وقد يكون على عكس ذلك، فلهذا كان الحد الأول هو أقوى دون غيره. وسمي ، ابن الأثير الالتفات (شجاعة العربية) وإنما سمي بذلك لأن الشجاعة هي الإقدام وذاك أن الرجل الشجاع يركب ما لا يستطيعه غيره ويتورد ما لا يتورده سواه. وكذلك هذا الالتفات في الكلام، فإن اللغة العربية تختص به دون غيرها من اللغات. (بن الأثير،

1975) فنستطيع أن نستنتج من أقوال العلماء أن مفهوم الالتفات اصطلاحا هو أن يعبر المتكلم عن معنى بضمير التكلم أو الخطاب أو الغيبة ثم انتقل بعد التعبير عنه إلى أحد من هذه الضمائر مخالفا للأول.

2.1.3 نوع الالتفات

قال (طبل، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م) في كتابه أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية أنواع الالتفات وهي:

أ). التفات على شكل (الصياغ)

يتحقق الالتفات في هذا المجال كلما تخالفت صيغتان (في نسق واحد) من مادة معجمية واحدة، من ذلك مثلا : المخالفة بين صيغ الأفعال (الماضي. المضارع . الأمر)، أو بين صيغتي نوع واحد منها، أو بيس صيغ الأسماء، أو بين صيغة من صيغ الاسم وأخرى من صيغ الفعل، أو ما إلى ذلك مما لا يتمثل في اللغة الفنية عامة، وفي لغة القرآن الكريم خاصة إلا لمرامي وأسرار بيانية يفتقدها السياق لو لم تكن تلك المخالفة .

يقول صاحب المثل السائر في دقة هذا اللون من ألوان الالتفات : «اعلم أيها المستوشح لمعرفة البيان أن العدول من صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك، وهو لا يتوخاه في كلامه إلا العارف برموز الفصاحة والبلاغة الذي اطلع على أسرارهما، وفتش عن دفائنهما، ولا تجد ذلك في كل كلام، فإنه من أشكل ضروب علم البيان، وأدقها فهما، وأغمضها طريقاء. ونود – في الصفحات التالية . أن تتوقف إزاء بعض الصور القرآنية كي نستجلى في كل صورة منها بعض ما تحفل به في سياقها من قيم وأسرار :

(أ) بين صيغتي الفعل:

1. (انزل ، انزل)

وذلك في قوله عز وجل : ونزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل (آل عمران : 3]. وقوله سبحانه : (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله

والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل) [النساء : ١٣٢] . فلقد جرى النسق في الآيتين الكريمتين على استخدام صيغة الفعل الماضي (فعل) بالتشديد في وصف نزول القرآن على محمد ﷺ، ثم التحول عن هذه الصيغة إلى صيغة ماضوية أخرى (أفعل) في وصف نزول التوراة والإنجيل على موسى وعيسى عليهما السلام بين صيغتي النزول، فعبر عن القرآن بصيغة «فعل» لكثرة تنزيلاته، وعبر عن التوراة والإنجيل بصيغة «أفعل، الخالية من معنى المبالغة والتكثير.

وقد توقف أبو حيان في قبول هذا الرأي، ورد عليه قائلا : إن التعدية بالتضعيف لا تدل على التكثير ولا التنجيم، وقد جاء في القرآن : نزل وأنزل، قال تعالى : (وأنزلنا إليك الذكر » [النحل: 44] * ونزلنا عليك الكتاب و النحل : ٨٩] فلو كان أحدهما يدل على التنجيم والآخر يدل على النزول دفعة واحدة لتناقض الإخبار وهو محال والحق أن الربط بين صيغة التنزيل والكيفية التي نزل بها القرآن دون غيره من الكتب السماوية هو مما يصعب التسليم به، لا لما لحظه أبو حيان من استخدام صيغة الإنزال في وصف نزول القرآن فحسب، بل لأن في القرآن آيات تدل صراحة على نقض هذا الربط من أساسه، فمن ذلك : قوله تبارك وتعالى : (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ﴾ [الفرقان : 31] . إذ لو كان النزول جملة من خصائص الإنزال لا التنزيل لقيل : أنزل عليه القرآن جملة . هـ وقوله عز وجل، وقرانا فرقاه لنقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا) [الإسراء: 106] – فلو كان تتزيل القرآن يعني نزوله منجما أو مفرقا لما ساغ عطف ونزلناه» على «فرقناها في تلك الآية الكريمة؛ إذ العطف ـ كما هو مقرر – يقتضى التباين والمغايرة .

وقوله سبحانه : (كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة ﴾ [آل عمران : 13] – إذا لو كان التنزيل مقصورا على النزول المفرق لما وردت إحدى صيغه مع «التوراة» التي نزلت جملة .

2. (نبأ ـ أنبا):

وذلك في قوله عز وجل: فنحن نرى في نسق الآية الكريمة التفاتين : أولهما (نبأ ← أنبا) والثاني (أنيا – با) أي أن صيغة «أنيا» تؤدي وظيفة الملتفت إليه في الأول والملتفت عنه في الثاني، أو هي حسب اصطلح ريفاتير مسلك أسلوبي يبتدئ سياقا جديدا . فما هو سر التحول إليها ثم التحول عنها في الآية الكريمة إذن؟ بداية نود أن نشير إلى أن الفارق بين نبأ وأنبأ هو بعينه ما لحظه المفسرون واللغويون .كما رأينا منذ قليل . من أن صيغة فعل (بالتشديد) تتميز دون صيغة «أفعل» بإفادة معنى المبالغة والتأكيد، وهذا ما يقرره الراغب الأصفهاني حيث يقول : إن نياته أبلغ من أنباته مستدلا على ذلك بالآية الكريمة حيث لم يقل عز وجل على لسان نبيه : أنبأني، بل عدل إلى «نبأ» الذي هو أبلغ، تنبيها على تحقيقه وكونه من قبل الله عز وجل. لقد سيقت الآية الكريمة لبيان سماحة مسلكه . صلوات الله وسلامه عليه .

في عتاب إحدى أزواجه على إفشائها سرا كان قد استكتمها إياه، إذ إنه بعد علمه – بطريق الوحي – بحقيقة ما حدث من تلك الزوج تفصيلا لم يظهر علمه إلا بجانب منه إذ «عرف بعضه وأعرض عن بعض» . غير أنها . رضوان الله عليها . لم تدرك ذلك في بدء عتابها على هذا الإفشاء، وهذا ما يوحي به الالتفات الأول في الآية (نباها أنباك)، فإذا كانت الصيغة الأولى (المشددة) تدل على علمه اليقيني . عليه السلام . بما أعلنه عتابا، وما أخفاه سماحة وترفقا فإن الصيغة الثانية تدل على أن تفكيرها آنذاك كان محصورا في هذا الجانب المعلن الذي تساءلت عمن يكون (من البشر الذين لا يتجاوز عملهم ظواهر الأمور) وراء إنبانه به؟ ومن ثم كان في العودة إلى الصيغة المشددة مرة أخرى على لسانه ﷺ (وهي الالتفات الثاني : أنبأك باني) لفتا لها إلى ما غفلت من إدراكه . رضي الله عنها . في بداية العتاب. ولعلنا نلاحظ أن المفعول الثاني المذكور بعد الصيغة الأولى في الالتفات الأخير «أنباك هذا» قد حذف من الصيغة الثانية «نباني»، وفي هذا الحذف ما يدعم دلالة المفردات/ 481، ويلاحظ أن الراغب في

استدلاله بالآية الكريمة لم يشر إلا إلى الالتفات الثاني (انبا ـ نيا) مع أن الفارق الذي نبه إليه بين الصيغتين هو ـ فيما ترى – الالتفات الأول (نيا ـ أنيا) أيضا .

ذكر في سبب نزول هذه الآية أن الزوج هي حفصة وأن الحديث الذي أسر إليها به هو تحريمه لمارية وبشارته لها ـ أي حفصة – بأن أبا بكر وعمر يملكان أمر أمته بعده، وقد أعرضت الآية الكريمة عن تحديد هذا وذاك، لأن العبرة فيها لاتتعلق بهما بل بالحادثة ذاتها أي بالإفشاء وعتاب الرسول ، انظر : الكشاف جـ 4/ 133، أسباب النزول/ ٢٩١.ولهذا ـ والله أعلم بمراده ـ كان إيثار «نباها به دون بأها إياه، إذ في إدخال الباء (وهي للإلصاق) على الضمير العائد على الحديث ما يشعر بأنه ﷺ قد ألمح إلى الإفشاء دون توغل في جزئياته أو تفصيلاته كلها وإذ أمر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبات به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما تباها به قالت من أنباك هذا قال نباني العليم الخبير » [التحريم : 3].

3. (اسطاع – استطاع)

وذلك في الوصف القرآني الفساد الذي أقامه ذو القرنين لقوم استغاثوا به من ظلم يأجوج ومأجوج ، ذلك السيد الذي كان على قدر هائل من العلو بحيث عجز هولاء الظالمون عن تسوره، ومن الثخانة والصلابة بحيث عجزوا عن أن يفتحوا فيه ثغرة ينفذون من خلالها، وذلك في قوله سبحانه : (فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقا » لقد قيل في توجيه تلك المخالفة : إن الصيغتين هما بمعنى واحد، وإن حذف ناء الافتعال من أولاهما إنما هو للتخفيف، لأن التاء قريبة المخرج من وقيل أيضا : إن الصيغة الثانية «تعدت إلى اسم وهو قوله نقبا، فخفف متعلقها فاحتملت أن يتم لفظها، فأما الأولى فإنها تعلق مكان مفعولها بأن والفعل بعدها، وهي أربعة أشياء. أن والفعل والفاعل والمفعول الذي هو الهاء فثقل لفظ استطاعوا وكان يجوز تخفيفه حيث لا يقارنه ما يزيده ثقلا فلما اجتمع الثقيلان، واحتملت الأولى التخفيف ألزم الأول دون الثاني الذي خف متعلقه واحتمل. وقبل كذلك : «لا شك أن الظهور عليه أيسر من النقب، والنقب أشق عليهم

والقل، فجيء بالفعل خفيفا مع الأخف، وجيء به مستوفى مع الانقل، فتناسب، ولو قدر بالعكس لما تناسب والواقع أن النفس لا تستريح لتلك الآراء التي ترددت في كثير من كتب التفسير واللغة، فالقول بتوحد المعنى أو تطابق الدلالة بين صيغتين مختلفتين – أيا كانت طبيعة هذا الاختلاف .

إنما ينضوى على غير قليل من التحيف لأسرار اللغة الفنية فضلا عن أن تكون هذه اللغة لغة البيان القرآني المعجز، أما القول بأن التخفيف هو غاية هذه المخالفة فهو ما يصعب التسليم به، إذا لو كان الأمر كذلك لكان في تكرار الصيغة الأولى (اسطاعوا) دون عدول عنها إلى الثانية ما يحقق هذه الغاية على نحو أمثل!! إن الذي نطمئن إليه . والله أعلم . هو أن الصيغتين وإن تواردنا على معنى واحد

4. (نجي – أنجي):

يتجلى ذلك على سبيل المثال في قوله سبحانه في سياق تذكير بني إسرائيل لابنعمه عز وجل عليهم: وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ﴾ [البقرة : 11] ثم قوله في الآية التالية لتلك الآية مباشرة (مع التحول عن نجى إلى أنجى). هـ وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون ﴾ [البقرة : 50] والمعني الذي تؤديه كل من «نجي – أنجي، واحد وهو تخليص الإنسان مما يهدده من أخطار، ولكن يبقى بعد ذلك أن لكل منهما خصوصيتها في تأدية هذا المعنى، وقد سبق أن أشرنا إلى أن الفارق بين فعل (بتشديد العين) وأفعل هو أن الأولى منهما تتفرد دون الثانية بالدلالة على تكثير المعنى وتأكيد، والمبالغة في إثباته ، وهنا نشير إلى أن هذا الفارق بعينه هو سر العدول عن نجى إلى أنجي في الآيتين السابقتين، وهو كذلك . والله أعلم . سر إيثار إحداهما دون الأخرى في السياقات التي وردت فيها في البيان القرآني الخالد: فنحن نلحظ في الآيتين أن التخليص المدلول عليه يفعل التنجية (نجى) – في الآية الأولى – كان من شرور آل فرعون التي تعددت فشملت بني

إسرائيل في ذواتهم تعذيبا، وفي أبنائهم تذبيحا، وفى نسائهم استحياء، أما التخليص بفعل الإنجاء – في الآية الثانية .

فقد كان فقط من خطر الغرق الذي كانت به نهاية هؤلاء الظالمين ويلحظ من هذا الفارق الدلالي بين الصيغتين والله أعلم كان التحول . والالتفات عن كل منهما إلى الأخرى في قوله عز وجل: « قل من ينجيكم . ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون » (الأنعام : 63،)

(ب) بين صيغتي الاسم:

1. (ضلال . ضلالة):

وذلك في قوله عز وجل في الإخبار عن قوم نوح وتكذيبهم له عليه السلام : قال الملأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين . قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسولمن رب العالمين » (الأعراف : 10 ، 61] فلقد كان مقتضى السياق أن ينفى نوح عليه السلام تهمة الضلال عن نفسه بصيغة المصدر اضلال» التي وردت بها تلك التهمة على لسان قومه، ولكنه عدل عن تلك الصيغة إلى صيغة اسم المرة الضلالة، مبالغة في النفي؛ وذلك لأن المصدر يدل على القليل والكثير، أما اسم المرة فلا يدل إلا على الفعلة الواحدة، وتفي الأدني أو الأقل أبلغ من نفي الأكثر لقد جاء الاتهام بالضلال على لسان الملا مؤكدا مبالغا فيه عن طريق التعبير بفعل الرؤية . المفيد لمعنى التثبت واليقين . وتأكيده بإن واللام، ثم تعديته بحرف الجر «في» المفيد لمعنى الإحاطة والظرفية، وقد اقتضى ذلك أن يسلك نفي هذا الاتهام . على لسان نوح عليه السلام . مسلكا أكد وأبلغ من إثباته، فكان الالتفات عن صيغة المصدر إلى اسم المرة، وإيقاعها (وهي نكرة) في سياق النفي، ثم إيثار حرف الجسر الباء حتى يقى على نحو قاطع أن يكون قد علق به أدنى قدر مما يسمى ضلالة).

2. الحياة – الحيوان

وذلك في قول الحق تبارك وتعالى : وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فالحياة والحيوان بمعنى واحده إذ إن كلا منهما هي مصدر للفعل «حيا، غير أن في الثانية من المبالغة في أداء هذا المعنى ما ليس في الأولى، ومرد ذلك .كما يقرر بعض المفسرين . هو «ما في بناء فعلان . بفتح العين . من معنى الحركة والاضطراب كالتزوان والنقصان واللهيان وما أشبه ذلك ، والحياة حركة كما أن الموت سكون ؛ فمجيئه على بناء دال على معنى الحركة مبالغة في معنى الحياة، ولذلك اختيرت على الحياة في هذا الموضع المقتضي للمبالغة وقد بين الفخر الرازي وجه الملاءمة بين صيغة الحيوان والحياة الأخروية فقال : «إن هذه الحياة لما كانت فيها الزيادة والنمو كما قال تعالى: « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » [يونس : ٢٦]

وكانت هي محل الإدراك التام الحق، كما قال تعالى : (يوم تبلى السرائر » [الطارق : 9] أطلق عليها الاسم المستعمل في النامي المدرك. في التحول إلى صيغة الحيوان مع الدار الآخرة – إذن مبالغة في تحقق معنى الحياة في تلك الدار، والإشعار بأنها هي الجديرة بأن تسمى حياة، وقد حفلت الآية الكريمة بما يدعم هذا التحول، ويعمق دلالته على سمو الحياة الأخروية بالقياس إلى الحياة الأولى فلنتأمل : بينما يولغ في إثبات معاني اللهو واللعب للحياة الأولى بأسلوب القصر «ما – إلا» يولغ في المقابل في إثبات معنى الحياة للدار الآخرة بإن واللام وتعريف طرفى جملة الخبر الهي الحيوان بينما وردت صيغة الحياة مقيدة بالوصف «الدنيا» وردت صيغة الحيوان مطلقة بلا وصف، وذلك للإشعار بأن الحياة الأخروية في تاميها أبعد من أن يحيط بها وصف.

(ج) بين صبغ الأفعال:

.1 (ماضى . مضارع):

نجد ذلك على سبيل المثال . في قوله عز وجل : و ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرءوف رحيم ﴾ [الحج : 60] وقوله سبحانه : و ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبره [الحج : 1] وقوله تبارك وتعالى : و ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا ، ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب » (الزمر : 1] ففي كل من الآيات الثلاث عدول عن صيغة الماضي إلى صيغة المضارع (سخر – يمسك) (أنزل . فتصبح) (أنزل . ثم يخرج)، وهو عدول يفسره ما بين هاتين الصيغتين من فارق في أداء المعنى أو الدلالة على الحدث؛ إذ إن المعنى مع أولاهما – لماضوية الزمن فيها . هو أمر مقطوع بحدوثه، أما مع الثانية فهو أمر أني يتجدد حدوثه بتجدد الزمن، ومن ثم فإن هذه الصيغة الأخيرة تنفرد دون الأولى –كما أشار البلاغيون بالقدرة على إثارة المعنى واستحضار صورته لدى السامع حتى كأنه يشاهدها.

لقد سيقت الآيات للفت نظر الإنسان أو إثارة تأمله واعتباره بما تضمنته من أحداث ومشاهد كونية، فهذا اللفت هو مدلول صيغة الاستفهام التقريري التي صدرت بها الآيات الثلاث (الم تر) وبإنعام النظر في تلك الأحداث والمشاهد يتجلى لنا بين الصيغتين في التعبير عنها : المخالفة سر فلقد أوترت صيغة الماضي في اسخر لكم ما في الأرض – انزل من السماء – فسلكه ينابيع»؛ وذلك لأن الرؤية الباعثة على التأمل والاعتبار لا تتعلق بتلك الأحداث في ذاتها بل بنتائجها أو آثارها المترتبة عليها، فمتعلق الرؤية ومناط التأمل في الآية الأولي ليس هو فعل التخير في ذاته ؛ إذ إن هذا الفعل لا يرى، وإنما هو آثاره المترتبة عليه (الدالة على حدوثه)، والتي تتمثل فيما الله الخالق لعباده ويسره لنفعهم من مخلوقات وكائنات .كذلك فإن متعلق الرؤية ومثار الاعتبار في الآيتين الثانية والثالثة ليس هو نزول الماء؛ إذ إن هذا النزول لا يتيسر حدوثه إلا في الحين بعد

الحين ، ولانه حين يحدث . لايدوم دوام أثاره المترتبة عليه والتي هي متعلق الرؤية وموطن العبرة في الأبنين.

وعلى هذا الأساس ذاته كان التحول عن صيغة الماضي إلى صيغة المضارع في الآيات الثلاث عند التعبير عن الأحداث التي هي في ذاتها (أي بصورتها وكيفية حدوثها) موطن العبرة ومناط التأمل، فصورة السماء مرفوعة بغير عمد دون أن تقع على الأرض في الآية الأولى، وصورة الأرض مزدانة بالخضرة في الثانية، وصورة النبات الذي يزهو بالخضرة والنضارة ثم يئول في النهاية إلى الاصفرار فالجفاف في الثالثة – كل هذه الصور (التي أوثرت صيغة المضارع في التعبير عنها) هي في ذاتها مثار تأمل الإنسان المؤمن الذي يرى في الصورتين الأوليين أدلة قاطعة على قدرة الخالق عز وجل، ويري في الصورة الثالثة تجسيدا لزوال الحياة المحتوم .

2. (مضارع . ماضى):

من ذلك ما يتمثل في قوله سبحانه : و إن بقهر كم يكونوا لكم أعداء ويسطوا إليكم أبديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون) [الممتحنة : ٢] ففي الآية الكريمة عدول عن صيغة المضارع الواقعة جوابا للشرط يكونوا ويبسطوا إلى صيغة الماضي المعطوفة عليها او ودواء . يقول الزمخشري في بيانه لنكتة هذا العدول : ا الماضي وإن كان يجري في جواب الشرط مجرى المشارع في علم الإعراب فإن فيه نكتة كأنه قيل : وودوا قبل كل شيء كفركم وارتدادكم يعنى أنهم يريدون أن يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين جميعا من قتل الأنفس، وتمزيق الأعراض، وردكم كفارا، وردكم كفارا أسبق المضار عندهم لعلمهم أن الدين أعز عليكم من أرواحكم، لأنكم بذالون لها دونه، والعدو أهم شيء عنده أن يقصد أعز شيء عند صاحبه.

3. (مضارع – أمر): وذلك في قوله عز وجل:

و قال إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون » [هود : 54] . والآية الكريمة تحكي مقولة سيدنا هود عليه السلام لقومه ردا على تكذيبهم له، وسخريتهم منه، وادعائهم

الباطل بأن به مسا من آلهتهم وإن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء وقد تضمنت هذه المقولة عدولا عن صيغة المضارع (أشهد الله) إلى صيغة الأمر (واشهدوا)؛ وذلك لإبراز البون الشاسع بين الإشهادين، والدلالة على أن الثاني منهما ليس إشهادا حقيقيا، وأنه عليه السلام إنما أمرهم به على سبيل السخرية بهم، والتحدي لإرادتهم – هذا مايقرره الزمخشري إذ يقول في توجيه هذا العدول : الآن إشهاد الله على البراءة من الشرك إشهاد صحيح ثابت في معنى تثبيت التوحيد وشد معاقده، وأما إشهادهم فما هو إلا تهاون بدينهم، ودلالة على قلة المبالاة بهم فحسب، فعدل به عن لفظ الأول لاختلاف ما بينهما، وجيء به على لفظ الأمر بالشهادة كما يقول الرجل لمن يبس الثرى بينه وبينه: اشهد على أنى لا أحبك تهكما به واستهانة بحاله.

(د) بين الاسم والفعل:

لكل من صيغنى الاسم والفعل خصوصيتها التي تتميز بها من الأخرى في أداء المعنى، وقد حدد البلاغيون هذه الخصوصية في كل منهما فقالوا: «إن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضى تجدده شيئا بعد شيء، وأما الفعل فموضوعه على أن يقتضى تجدد المعنى المثبت به، شيئا بعد شيء في ضوء هذا الفارق يمكن أن نستوحي بعض ما يوحي به العدول عن إحدى هاتين الصيغتين إلى الأخرى في البيان القرآني، فلنتأمل . على سبيل المثال . قول الحق تبارك وتعالى في وصف المتقين : و الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين » [آل عمران : 135]

ففي التعبير عن صفة الإنفاق بصيغة المضارع، ثم العدول عنها إلى صيغة اسم الفاعل في التعبير عن كظم الغيظ والعفو عن الناس – استثمار لما بين الصيغتين من فارق في الدلالة على تأصل الأوصاف الثلاثة في نفوس المتقين والإيحاء بتحقق الصورة المثلى لكل منها لديهم، ذلك أن الصورة المثلى لصفة الإنفاق لا تحقق إلا عند تجددها وتتابعها على اختلاف الظروف وتنوع الأحوال (دلالة الفعل المضارع)، أما في

كظم الغيظ والعفو عن الناس فإنها لا تتحقق إلا مع الثبات عليهما، ومصابرة النفس على التمسك بهمال(دلالة الاسم)، ففي المخالفة بين الصيغتين في تلك الآية إذن . إشعار بأن هؤلاء لتمكن التقوى ورسوخها في قلوبهم قد أوفوا في كل ما وصفوا به على الغاية، وبلغوا حد الكمال أو درجة الإحسان «والله يحب المحسنين.

ب). التفات العدد

يحفل القرآن الكريم بالعديد من مواطن الالتفات في مجال العدد (الإفراد –التثنية – الجمع) ونود فيما يلى أن نتوقف إزاء بعض هذه المواطن في كل صورة من الصور الثلاث التالية :

***1)* بين الإفراد والجمع:**

من ذلك مثلا إفراد السمع وجمع الأبصار والقلوب في مثل قوله تبارك وتعالى :﴿ خَتَمَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ وَعَلٰى سَمْعِهِمْ ۭ وَعَلٰٓى اَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۡ وَّلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ع ٧ ﴾(البقرة/2: 7) فلقد جاءت لفظة «سمعهم» مفردة بين جمعين «قلوبهم – أبصارهم» وهي بذلك تشكل في نسق الآية الكريمة تحولين: أولهما عن الجمع إلى الإفراد والثاني عن الإفراد إلى الجمع. لقد لفتت هذه الظاهرة القرآنية أنظار كثير من المفسرين قديما وحديثا ومن ثم تنوعت المداخل وتعددت الآراء حول تفسيرها فلقد ذكر الزمخشري عدة آراء في بيان السر في إفراد السمع في الآية الكريمة فهو يقول : وحد السمع كما وحد البطن في قوله : كلوا في بعض بطنكم تعفوا يفعلون ذلك إذا أمن اللبس فإذا لم يؤمن كقولك فرسهم وثوبهم وأنت تريد الجمع رفضوه ولك أن تقول : السمع مصدر في أصله والمصادر لا تجمع فلمح الأصل يدل عليه الأذن في قوله: (وفي آذاننا وقرة وأن تقدر مضافا أي وعلى حواس سمعهم» جمع والحقيقة أنا لا نطمئن لمثل تلك الآراء التي رددها مع الزمخشري كثير من المفسرين والتي لا تعدو أن تكون «محاولات» لتبرير إفراد السمع في الآية عن طريق إثبات نظائره في موروث اللغة أو الكشف عما يسوعه من قواعد الصرف أو النحو

ولعلنا نتساءل: إذا كان السبب في إفراد السمع هو أمن اللبس فلماذا لم تفرد القلوب والأبصار لهذا السبب ذاته؟ وإذا كان مرد هذا الإفراد هو كون السمع مصدرا في الأصل فإن البصر أيضا مصدر فما هو سر المخالفة بينهما إفرادا وجمعا إذن؟ وهكذا نجد أن مثل تلك الآراء التي تدور حول تبرير الظاهرة لا تفسرها بقدر ما تثير التساؤل حولها من جديد.

وقد ذهب مفسرون آخرون إلى أن السر في هذه المخالفة هو توحد مدركات السمع وتعدد مدركات القلوب والأبصار هذا ما يقرره صاحب تفسير المنار حيث يقول : والذي أراه أن العقول والأبصار تتصرف في مدركات كثيرة فكأنها صارت بذلك كثيرة فجمعت أما السمع فلا يدرك إلا شيئا واحدا هو الصوت ومن ثم أفرد.

2). بين الإفراد والتثنية:

يتجلى ذلك في قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ يَحْلِفُوْنَ بِاللّٰهِ لَكُمْ لِيُرْضُوْكُمْ وَاللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗۤ اَحَقُّ اَنْ يُّرْضُوْهُ اِنْ كَانُوْا مُؤْمِنِيْنَ ٦٢ ﴾ (التوبة/9: 62) لقد اختلف النحاة والمفسرون في تحديد مرجع الضمير في الفعل «يرضوه». فلقد قيل : إنه يعود على الله ورسوله وإنما أفرد لتلازم الرضاءين. وقيل أيضا إنه يعود على الرسول فحسب لأن الكلام في إيذائه ﷺ وإرضائه. وقيل كذلك إنه عائد على الله عز وجل فقط والتقدير : والله أحق أن يرضوه والرسول ﷺ كدلك. فعلى الرأى الأول نتضمن الآية الكريمة عدولا عن تثنية الضمير ايرصوهما» إلى إفراده «يرضوه» أما على الرأيين الأخيرين فليس فيها عدول أصلا إذ إن ضمير الإفراد بمقتضاهما هو الأصل أو مقتضى الظاهر كما يقال والرأى الأول فيما نحس هو أرجح الآراء؛ وذلك لقوة الملاءمة بينه وبين السياق الذي وردت فيه الآية الكريمة فهؤلاء الذين تخبر الآية عن حلفهم للمؤمنين كي يرضوهم هم فئة من المنافقين كانوا يتعمدون الرسول ﷺ بالإيذاء ويتقولون عليه الأقاويل وهذا ما أخبرت عنه الآية السابقة على تلك الآية مباشرة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ النَّبِيَّ وَيَقُوْلُوْنَ هُوَ اُذُنٌ ؕ قُلْ اُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ ۚ

وَالَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ رَسُوْلَ اللّٰهِ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ٦١ ﴾ (التوبة/9: 61) في ضوء هذا السياق يرجح القول بأن الضمير في ايرضوه عائد على الله والرسول وأن في توحيده عدولا عن تشبته دلالة على توحد الرصاءين وإشعارا بأن إرضاءه ﷺ هو في الوقت ذاته إرضاء للخالق عز وجل إذ في ذلك دون ريب دعم لموقفه وسلوال له فيما تحمله من أذى هؤلاء المنافقين مشأن الإرضاء في توحيده.

3). بين التثنية والجمع

من المواطن القرآنية التي تحقق فيها التحول عن التشية إلى الجمع قوله سبحانه وتعالى: ﴿ هٰذَانِ خَصْمٰنِ اخْتَصَمُوْا فِيْ رَبِّهِمْ ...١٩ ﴾ (الحج/22: 19) . حيث أسد فعل الاحتصام إلى ضمير الجماعة (اختصموا) لا إلى ضمير التثنية (اختصما) الملائم لطاهر السياق يقول الزمخشري عند تفسيره لتلك الآية الحصم صفة وصف بها الفرح أو الفريق فكأنه قيل هذان فوجان أو فريقان مختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للسعى كقوله ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا ولو قيل هؤلاء حصمان أو اختصما حار يراد المؤمنون والكافرون»

ولعلنا لاحظ أن الزمخشري سعده العبارات لم جاء نطاق نسب الطاهرة أو سويعها لغويا عن طريق القول بأنها من باب الجمل على المعنى (اختصموا) بعد الجمل على اللغط (هذان حصمان). أما سر المراوحة بين الحملين أو علاقتها بالسيان الذي وردت فيه الآية الكريمة فإن ذلك ما لم يدر بخلده التوقف للالبحث عنه هذا العدول في الآية الكريمة بود. أولا أن تلاحظ أن هذه الآية مسوقة لبيان مصير كل من الخصمين المؤمنين والكفار يوم القيامة ﴿ ...فَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوْسِهِمُ الْحَمِيْمُ ۚ ١٩ يُصْهَرُ بِهٖ مَا فِيْ بُطُوْنِهِمْ وَالْجُلُوْدُ ۗ ٢٠ ﴾ (الحج/22: 19-20) ﴿ اِنَّ اللّٰهَ يُدْخِلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيْهَا مِنْ اَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَّلُؤْلُؤًا ۭ وَلِبَاسُهُمْ فِيْهَا حَرِيْرٌ ٢٣ ﴾ (الحج/22: 23)

في آية سابقة على تلك الآية يخبرنا المولى عز وجل بأن يوم القيامة هو موعد الفصل بين طوائف الأديان أو أصحاب الملل المختلفة ﴿ اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَالَّذِيْنَ هَادُوْا وَالصَّابِـِٕيْنَ وَالنَّصٰرٰى وَالْمَجُوْسَ وَالَّذِيْنَ اَشْرَكُوْٓا اِنَّ اللّٰهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ۗ اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ ١٧ ﴾ (الحج/22: 17).

أن فعل الاختصام الذي تمثل فيه العدول عن التثنية إلى الجمع قد جاء بصيغة الماضى (اختصموا) مما يدل على أن الخصومة بين الخصمين قد حدثت قبل زمن الإشارة إليهما (هذان خصمان) لعليا في ضوء الملاحظات الثلاث نستطيع القول إن الخصمين المشار إليهما في الآية الكريمة هما في الأصل تلك الفرق أو الملل المختلفة التي حددتها الآية السابقة عليها وعلى ذلك فإن التشية في «هذان خصمان» هي والله أعلم للدلالة على أن تلك الفرق سوف تستحيل يوم القيامة (وبعد أن يفصل الله بينها) إلى فريقين مؤمنين وكفار فحسب أما الجمع في «اختصموا» فمنظور فيه إلى الحال التي كانت عليها تلك الفرق في الدنيا من تعدد التسميات واختلاف المذاهب وتضارب المسالك العقيدة وتصور الألوهية ونحن في ضوء هذا التوجيه لدلالة العدول في الآية الكريمة.

ج. التفات الأدوات

يتحقق الالتفات في مجال الأدوات بإحدى صورتين : المخالفة بين الأدوات المتماثلة: أي التحول في التعبير أو السياق الواحد من أداة إلى أداة أخرى تماثلها في أداء وظيفتها (العامة) وتفترق عنها في خصوصية هذا الأداء.

1). حذف الأداة وذكرها:

أي التحول في السياق الواحد عن ذكر الأداة إلى حذفها أو العكس لقيمة تعبيرية تقتضى هذا أو ذاك ونود فيما يلي أن نتوقف إزاء بعض المواطن التي تتمثل فيها كل من هاتين الصورتين في القرآن الكريم.

2). المخالفة بين الأدوات:

فمن ذلك ما يتمثل في قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ ۞ اِنَّمَا الصَّدَقٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسٰكِيْنِ وَالْعٰمِلِيْنَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوْبُهُمْ وَفِى الرِّقَابِ وَالْغٰرِمِيْنَ وَفِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَابْنِ السَّبِيْلِ ۗ فَرِيْضَةً مِّنَ اللّٰهِ ۗوَاللّٰهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ ٦٠ ﴾ (التوبة/9: 60) ففي الآية الكريمة عدول عن حرف الجر (اللام) الوارد في صدرها مع الفقراء إلى «في» مع الرقاب وسبيل الله والحرفان يشتركان في تأدية معنى وظيفى عام هو التعليق غير أن كلا منهما ينفرد في تأدية هذا المعنى بخصوصية لا يشركه فيها الآخر (1) إذ إن أولهما يفيد التعليق على معنى الملكية أما الثاني فيفيد التعليق على معنى الظرفية ولهذه الخصوصية كان إيثار كل منهما في موضعه من سياق الآية الكريمة.

يقول الزمخشري في بيان سر هذا العدول في الآية : إنه «للإيذان بأنهم (الرقاب – الغارمين – سبيل الله . ابن السبيل) أرسخ في استحقاق التصدق عليهم ممن سبق ذكره لأن «في» للوعاء فيه على أنهم أحق بأن توضع فيهم الصدقات ويجعلوا مظنة لها ومصبا وذلك لما في فك الرقاب من الكتابة أو الرق أو الأسر وفي فك الغارمين من التخليص والاتقاء ولجمع الغازي الفقير أو المنقطع في الحج بين الفقر والعبادة وكذلك ابن السبيل جامع بين الفقر والغربة عن الأهل والمال وتكرير «في» في (وفي سبيل الله وابن السبيل) فيه فضل ترجيح لهذين على الرقاب والغارمين»(٢) والواقع أنا لانميل إلى هذا الرأي الذي تردد كثيرا بعد الزمخشري"؛ إذ لو كان الأربعة الأواخر هم الأحق بالصدقة كما يقرر هذا الرأي لبادرت الآية بتقديمهم على من سبقهم؛ إذ في تقديم الشيء دليل أفضليته على ما تأخر عنه وذلك أن العرب الفصحاء كما يقول الزركشي «إذا أخبرت عن مخير ما وأناطت به حكما وقد يشركه غيره في ذلك الحكم أو شيما أخبر به عه وقد عطمت أحدهما على الآخر بالواو المقتضية عدم الترتيب فإنهم مع ذلك إنما يبدءون بالأهم والأولى قال سيبويه كأنهم يقدمون الذي شأنه أهم لهم وهم بيانه أعنى . وإن كانا جميعا يهمانهم ويعيانهم .

ومن المواطن القرآنية التي خولف فيها بين هاتين الأداتين كذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿ ذٰلِكُمْ بِاَنَّهٗۤ اِذَا دُعِيَ اللّٰهُ وَحْدَهٗ كَفَرْتُمْ ۚ وَاِنْ يُّشْرَكْ بِهٖ تُؤْمِنُوْا ۭفَالْحُكْمُ لِلّٰهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيْرِ ١٢ ﴾ (غافر/40: 12) فالخطاب في هذه الآية الكريمة موجه للكافرين الذين يبادرون يوم القيامة بالاعتراف بذنوبهم أملين في الخلاص مما يحيق بهم من عذاب.

ومن ثم جاءت المخالفة بين أداتي الشرط في الآية التي نحن بصددها مؤدية دورها في تسفيه هذا الاعتراف وتقويض ذلك الأمل ففي إيثار «إذا» مع فعل الدعوة إلى التوحيد و«إن» مع فعل الإشراك مواجهة لهؤلاء الكفار بمدى ما كانوا عليه من الدنيا حيث كانوا يستجيبون فيها لأدنى هاجس بالشرك في الوقت الذي يزيغون فيه عن دعوة التوحيد التي تقرع أسماعهم وتلهج بها دائما ألبسة الدعاة والمؤمنين من حولهم.

ولا يفوتنا أن نلاحظ العدول في فعلى الشرط والجواب من صيغة الماضي في الجملة الأولى (دعى – كفرتم) إلى صيغة المضارع في الثانية (يشرك – تؤمنوا) وما ترتب عليه من المواءمة بين الصيغة الأولى و«إذا» والصيغة الثانية و«إن» وفي هذا وذاك – كما ذكر أبو السعود . ما لا يخفى من الدلالة على كمال سوء حالهم في الدنيا ثم الدلالة بالتالي على أن لا سبيل إلى الخروج أبدا.

3). حذف الأداة وذكرها:

ومن المواطن القرآنية التي حذفت فيها الأداة بعد ذكرها قوله عز وجل: ﴿ ثُمَّ اِنَّكُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ لَمَيِّتُوْنَ ۙ ١٥ ثُمَّ اِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ تُبْعَثُوْنَ ١٦ ﴾ (المؤمنون/23: 15–16) لقد قيل في تفسير ذلك :

إن في ذكر اللام في الآية الأولى ما يعني عن ذكرها في الثانية؛ إذ إن العطف يقتضي الاشراك في الحكم فكأنه قيل لتبعثون وقيل أيضا سلف ببقاء النوع الإنساني حلفا عن إن دخول اللام على «ميتون» أحق؛ لأنه تبارك وتعالى يرد على الدهريين القائلين ولعلنا تلاحظ ما في هذين الرأيين من قصور أما الأول فلأنه لا يعدو أن يكون تبريرا للظاهرة لا تفسيرا لها وأما الثاني فلأنه ليس في سياق الآيتين ما ينبئ عن تمحض الحطاب فيهما

إلى الدهريين حتى يتسنى القول بأن الرد عليهم هو سر المبالغة بذكر اللام. في توكيد الآية الأولى على أنه لو صح ذلك لكانت الآية الثانية هي الأحق بتلك المبالغة؛ إذ إن هؤلاء الدهريين إنما أنكروا البعث لا الموت من يعنى بالالتفات في البناء النحوى : التحول أو الانكسار في نسق المكونات النحوية للتعبير ففي ضوء ما انتهينا إليه في الفصلين الأولين هذا المالبحث نستطيع القول بأن صورة الالتفات تتحقق.

عند إعادة عنصر من عناصر البناء النحوى على نمط مخالف لما ورد به أولا في دات التعبير أو السياق بحيث يكون المعنى الذي يؤديه التعبير مع هذه المخالفة هو لو تغاضينا عن خصوصيتها في أدائه ما يتأدى بدونها من ذلك. مثلا بناء الفعل للمفعول بعد بنائه للفاعل أو العكس أو إيراده تارة لازما وأخرى متعديا أو التحول في بناء الجملة عن نمط الفعلية إلى نمط الاسمية أو العكس. أو ما إلى ذلك من تحولات تفجأ المتلقى وتثير تأمله البحثا عن مثيراتها السياقية وظلالها الدلالية الخاصة.

د. التفات البناء النحوى

ونود فيما يلى أن توقف إزاء بعض المواطن القرآنية التي يتمثل فيها الالتفات فمن تلك المواطن قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَنَادٰٓى اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ اَصْحٰبَ النَّارِ اَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُّمْ مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۭقَالُوْا نَعَمْ ۚ فَاَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ اَنْ لَّعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّٰلِمِيْنَ ٤٤ ﴾ (الاعراف/7: 44)

فلقد عدلت الآية الكريمة عن ذكر مفعول الوعد في «وعدنا» إلى حذفه في «وعد ربكم»؛ إذ لو جرى السياق على نمط واحد لقيل فهل وجدتم ما وعدكم ربكم. وللمفسرين في توجيه هذا العدول أقوال. فهو في رأى إيجار وتخفيف واستغناء عن المحذوف في الوعد الثاني بالمذكور في الوعد الأول. وهو في رأى أخر راجع إلى المخالفة بين وعد أصحاب الجنة ووعد أصحاب النار إذ إن الثاني مهما يشمل كل ما وعد الله عباده به من البعث والحساب والثواب والعقاب وسائر أحوال يوم القيامة فهو ليس وعدا خاصا بالكفار بل هو وعد عام

أو مطلق وهذا سر حذف مفعوله أما الوعد الأول فهو الوعد بنعيم الجنة أي أنه وعد خاص بالمؤمنين ومن ثم ذكر مفعوله العائد عليهم.

وفيه في رأى ثالث إبراز للمفارقة بين ما يظفر به المؤمنون من حفاوة وتكريم وما يجابه به الكفار من إهانة وتحقير ففي ذكر المفعول به أولا دليل على أن المؤمنين خوطبوا بهذا الوعد من قبل الله تعالى وفي ذلك مريد من التشريف أما لحالهم حذفه ثانيا ففيه إسقاط للكفار عن رتبة التشريف وإشعار بأنهم ليسوا أهلا لخطابه عز وجل.

ونود أن نصيف إلى تلك الوجوه الثلاثة (التي لا تتنافى ولا تتعارض) وجها آخر وهو أن في هذا العدول إشعارا بالبون الشاسع تلقى المؤمنين وتلقى الكفار في الدنيا لوعد الله ففي ذكر مفعول الوعد الأول إيحاء بأن المؤمنين قد تلقوا هذا الوعد بقلوب حاصرة وعقول واعيه فبادروا إلى تصديقه وأحسنوا العمل من وبالتالي فإن في حذف مفعول الوعد الثاني إيماء إلى أن هؤلاء الكفار قد أصموا أدائهم سماعه وغيبوا عقولهم عن إدراكه فكأن هذا الوعد كان في واد وهم بضلالهم عنه في واد أخر. فإن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصاري من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ [المائدة: 69].

فلقد وردت لفظة «الصابئون» على الرفع لا على النصب الذي يقتضيه ظاهر النسق في الآية الكريمة، والذي وردت عليه اللفظة ذاتها في قوله تبارك وتعالى : (إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون – [البقرة : ٦٢] وفي قوله سبحانه : « إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصاري والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد ﴾ [الحج : ١٧]. لقد تعددت آراء النحاة والمفسرين في إعراب لفظة «الصابئون»، وأبرز هذه الآراء (وأرجحها فيما نحس) ماذهب إليه سيبويه وتابعه فيه جمهور المفسرين من أنها مرفوعة على الابتداء وخبرها محذوف، والجملة معطوفة – على نية التأخير . على موضع إن واسمها وخبرها، كأنه قيل: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري حكمهم كذا والصابئون كذلك ، أما سر إيثار لفظة "الصابئون» بالرفع دون ما قبلها وما

بعدها في الآية الكريمة فهو .كما ذكر أصحاب هذا الرأي – الإشعار بمخالفة الصابئين لكل المذكورين معهم في العقيدة والتنبيه على أنهم كانوا أشدهم ضلالا . وبذلك تؤدى تلك المخالفة الإعرابية دورها في سياق تلك الآية التي تعد المؤمنين بعظيم الثواب ونفى الخوف والحزن عنهم يوم القيامة، فكان الآية بتلك المخالفة تقول : كل هؤلاء إن أمنوا وعملوا صالحا قبل الله توبتهم وأزال ذنبهم حتى الصابئون.

ولعل من المناسب في هذا المقام أن نشير إلى أن بعض المفسرين قد تساءلوا عن سر تقديم الصابئين على النصاري في آيتي الحج والمائدة (1)، وتقديم النصاري عليهم في آية البقرة؟ وقد أجاب صاحب درة التنزيل عن هذا التساؤل قائلا: «إن الترتيب في آية البقرة قد روعي فيه ترتيب نزول الكتب السماوية، ومن ثم قدم اليهود على النصاري ؛ لأن نزول التوراة سابق على نزول الإنجيل، ولهذا أيضا أخر ذكر الصابئين الذين لا كتاب لهم على الطائفتين ، أما الترتيب في آية المائدة فهو بحسب ترتيب الأزمنة، ومن ثم قدم الصابئون على النصاري في تلك الآية؛ لأنهم وإن تأخروا عن النصاري في كونهم لا كتاب لهم فإنهم متقدمون عليهم زمانا؛ لأنهم كانوا قيل عيسى عليه السلام، وأما الترتيب الثالث في سورة الحج فهو ترتيب الأزمنة الذي لا نية للتأخير معه؛ لأن أكثر من ذكر في تلك الآية ممن لا كتب لهم وهم الصابئون والمجوس والذين أشركوا، فلما لم يكن القصد في الأغلب الأكثر من المذكورين ترتبهم بالكتب رتبوا بالأزمنة وأخر الذين أشركوا؛ لأنهم وإن تقدمت لهم أزمنة فإنهم كانوا أكثر من مني رسول الله ﷺ بهم وصلى بجهادهم. وعن هذا التساؤل ذاته يجيب الكرماني قائلا : «إن التصاري مقدمون على الصابئين في الرتبة؛ لأنهم أهل كتاب فقدمهم في البقرة، والصابون مقدمون على النصاري في الزمان ؛ لأنهم كانوا قبلهم فقدمهم في الحج، وراعي في المائدة بين المعنيين فقدمهم في اللفظ وأخرهم في التقدير؛ لأن تقديره : والصابئون كذلك».

والواقع أنا لا تسلم بما ذكره هؤلاء المفسرون في توجيه المخالفة بين ترتيب تلك الطوائف في الآيات الثلاث ؛ إذ ليس في سياق تلك الآيات ما يومي إلى الاعتداد – في هذا الترتيب غير المطرد – بنزول الكتب السماوية تارة ، وبالأزمنة تارة أخرى ، وبالمزاوجة بين

الأمرين تارة ثالثة. لقد قيل في تفسير المراد بالذين آمنوا في الآيات الثلاث : إنهم المؤمنون بالتهم من غير مواطأة القلوب ، وهم المنافقون بقرينة الشظامهم في سلك الكفرة، وقيل أيضا : إنهم المتدينون بدين محمد ﷺ المخلصين منهم والمتدينين. وسواء أكان هذا أم ذاك فما هو . في ضوء الرأي السابق – وجه تقديمهم (وهم المتأخرون، زمانا وكتابا) على من سواهم في الآيات الثلاث؟ على أننا لا نطمئن إلى القول بأن النصاري . لكونهم أهل كتاب – مقدمون على الصابئين في المرتبة، وأن هذا هو سر تقديم العابدين عليهم في اللفظ دون الرتبة في آية المائدة، وإلا فأي علاقة في سياق تلك الآية بين رتبة الموقع – حسب التقدير النحوي – ورتبة المكانة؟ وأى رتبة يفضل بها النصراني الصابي – في هذا السياق – إذا ما بقى كل منهما على ضلاله أو إذا ما انضويا معا تحت لواء الإيمان والعمل الصالح؟ إن الذي ترجحه . والله أعلم بمراده .

أن المخالفة في ترتيب هذه الطوائف في الآيات الثلاث شأنها شأن المخالفة الإعرابية في آية المائدة أعنى أن السر في هذه وتلك هو لفت النظر إلى أن العبرة في نفي الخوف والحزن يوم القيامة هي بالإيمان والعمل الصالح لا بأى اعتبار دنيوى آخر، فكسر قاعدة الترتيب بين هذه الطوائف – إذن . هو للإشعار بأن التقدم أو الفوز بالنعيم الأخروي ليس حكرا على طائفة دون أخرى، بل هو لكل من صحت عقيدته وصلح عمله في الدنيا تقدم زمانه أو تأخر، كتابيا كان أم غير كتابي، ولعله من أجل ذلك – والله أعلم – لم يقيد فعل الإيمان (في جملة الخبر) بتلك الطوائف في آيتي البقرة والمائدة؛ ففي قوله تبارك وتعالى في الآيتين من آمن بالله وعمل صالحا (دون «من آمن منهم) إيماء إلى أن الوعد المذكور في الآيتين ليس فحسب – مقصورا على من أمن وعمل صالحا من تلك الطوائف، بل هو وعد عام لكل مؤمن صالح في أي زمان أو مكان .

هـ. التفات المعجم

يتمثل الالتفات في هذا المحا ل بين الألفاظ التي تتداخل دوائرها الدلالية بحيث تتلاقي في مساحة أو قدر مشترك من المعنى ثم ينفرد كل منها بعض الحصصات التعبيرية أو

الطاقات الإيحائية التي لا يشاركه فيها سواه فطرفا العدول في هذا المجال هما لمطار يشتركان فيما يطلق عليه علماء اللغة المعاصرون الدلالة المركزية أو ها المعجمية أو الأساسية ويستقل كل منهما عن الآخر فيما يسمى عندهم الدلالة الهامشية أو السياقية أو ظلال المعنى وألوانه أما قيمة المعايرة بينهما فتتمثل في ملاءمة كل منهما بدلالته المنفردة للموقع الذي أوثر فيه من سياق الكلام ونود فيما يلى أن تأمل بعض المواطن القرآنية التي تتمثل فيها صورة العدول فمن ذلك مثلا قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا نُوْحًا اِلٰى قَوْمِهٖ فَلَبِثَ فِيْهِمْ اَلْفَ سَنَةٍ اِلَّا خَمْسِيْنَ عَامًا فَاَخَذَهُمُ الطُّوْفَانُ وَهُمْ ظٰلِمُوْنَ ١٤ ﴾ (العنكبوت/29: 14) حيث جاء تسيير المستشى لفظ «العام» لابلفظ «السنة" الوارد في تسيير المستشى مه وكل من اللفطير بدل على معنى الحول أو مقدار قطع البروج الاثنى الآية الكريمة لقد ذكر غير واحد من المفسرين أن السر في ذلك هو تحاشى تكرار لفظة السنة ؛ «لأن تكرير اللفظ الواحد في الكلام الواحد حقيق بالاحتاب في البلاغة إلا إذا أوقع ذلك لأجل غرض ينتحيه المتكلم من تفخيم أو تهويل أو تنوية أو نحو ذلك»

ولعلنا نلاحظ أن هذا الرأى لا يكفي في تفسير تلك المخالفه، إذ لو كان العرض هو – فحسب – تجب تكرار لفظة السنة لما كان هناك ما يدعو إلى العدول عنها إلى لفظة العام، ولقيل « فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين بحذف تمييز المستثنى استغناء بذكره في المستثني منه. والحق أن العدول عن الفظة السنة إلى لفظة العام في تلك الآية، أو إيثار إحداهما دون الأخرى في غيرها من الآيات . إنما يرتد إلى خصوصية كل منهما في الدلالة على معنى الحول، حيث تختص السنة .

كما تقول المعاجم بالحول الذي يكون فيه الجدب أو الشدة، ويختص العام بما فيه الخصب والرخاء، ولهذا أو ثرت الفقه السنة في قوله ﷺ: «اللهم أعني على مضر بالسنة»، وقوله في حديث الدعاء على قريش : «اللهم أعني عليهم بستين كستى يوسف»، وأوثرت لفظة العام في قوله سبحانه وتم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون) [يوسف : ٤٩] في ضوء هذه التفرقة بين السنة والعام يرجح عندنا الرأي القائل بأن نكتة

المخالفة بينهما في الآية الكريمة هي الإيحاء بأن نوحا عليه السلام قد قاسي ما قاسي من قومه في تلك الحقبة الطويلة التي استغرقتها دعوته إياهم، والتي بلغت تسعمائة وخمسين سنة، أما المدة المستثناة فهي التي جاءه في صدرها الغوث والفرج بإهلاكهم غرقا ونجاته ومن معه من المؤمنين.

فقي العدول ـ في ضوء هذا الرأى – إبراز للبون الشاسع بين مدة ابتلاء نوح عليه السلام بقومه، ومدة وخاله بعد هلاكهم، وهو بذلك يؤدي دوره في تسلية نبينا ﷺ و تثبيت قلبه في مواجهة ما كان يلقاه من عنت الكفار والمشركين، وهو بذلك أيضا بودي دوره في سياق تلك السورة المكية التي تكرر فيها قبله ذكر الفتنة والأبناء لفنا إلى سنة الله سبحانه في التمييز بين صادق الإيمان وزائفه : « أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا أمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين. ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولين جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين » [العنكبوت : ٢،٣،١٠] ومن ذلك أيضا العدول عن لفظ الإكمال إلى لفظ الإتمام في قوله عز وجل : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ... ﴾ [المائدة : ٢] : واللفظان يتفقان ـ معجميا ـ في الدلالة على معنى واحد هو : إزالة النقص، ولكنهما يفترقان بعد ذلك، إذ يختص الإتمام ـ كما ذكر بعض المفسرين – بالدلالة على إزالة نقصان الأصل، والإكمال بالدلالة على إزالة نقصان العوارض بعد تمام الأصل ومن ثم كان قوله تعالى «تلك عشرة كاملة، أحسن من تلك عشرة تامة؛ إذ التمام في العدد قد علم، وإنما بقي احتمال نقص في صفاتها، ويفترقان أيضا من جهة أن قولهم «تم» يشعر بحصول نقص قبل ذلك، وأكمل» لايشعر به»

على أساس هذا الفارق ـ والله أعلم – أوثرت لفظة الإكمال مع الدين، وذلك للدلالة على أن أصل هذا الدين بمعنى الإسلام أو عقيدة التوحيد هو أساس ثابت (لايحتمل زيادة أو نقصا) في كل الأديان والشرائع السماوية و إن الدين عند الله الإسلام ﴾ [آل عمران: 19] و شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى

وعيسى أن أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه .» (الدوري : ١٣] – و ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين – ل عمران : ١٧].

و. التفات الضمير

الالتفات هو الإلتقال من كل من التكلم – أو الغائب – إلى صاحبه لمقتضيات ومناسبات تظهر بالتأمل في مواقع الالتفات تفتنا في الحديث وتلوينا للخطاب حتى لا يمل السامع من حالة واحدة وتنشيطا وحملاه على زيادة مساحة وفرة لكل لذة البعض اقعه لطائف لاك اكها الذوق السليم. (الهاشيمي، 1960) يري الزمخشاري تعريف الالتفات: إن الالتفات مخالفة الظاهر في التعبير عن الشيئ بالعدول عن إحدى لطرق الثلاث إلى أخرى منه. (الزمخشري، 1994)

في حين يشرح عبد القادر حسين في كتابه فن البلاغة تعريف الالتفات على النحو التالي: الالتفات هو الإنتقال بالأسلوب من صيغة التكلم أو الخطاب أو الغائب ة المنتقل إلى صيغة أخرى من هذه الصيغ بشرط أن يكون الضمير في إليه عائدا في نفس الأمر إلى الملتفت عنه بمعنى أن يعود الضمير الثاني على نفس الشيئ الذي عاد إليه الضمير الأول. (قدير و الحسين، 1984)

يمكن أن تكون الضمائر في شكل تكلم أو خطاب أو الغائب وكذلك إذا كان التفات على الأسلوب. فيما يلي بعض التفات أنواع الضمير و هي على النحو التالي:

1). التفات من المتكلّم إلى المخاطب.

﴿ وَمَا لِيَ لَآ اَعْبُدُ الَّذِيْ فَطَرَنِيْ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ٢٢ ﴾ (يٰسٓ/36: 22) الالتفات من المتكلِم: "ومالي لا أعبد الذي فطرني" والمقصود أن ينتقل الحديث من نصح نفسه إلى نصح قومه برقة وإخباره بأنه يقصده لنفسه ثم ينتقل إليهم لتخويفهم ودعوتهم إلى الله لأنهم في ذلك الوقت ينكرون عبادة الله. فحدثهم بحسب ظروفهم فقال لهم ما مدى سوء عدم عبادة الخالق حتى لا يعبد الخالق, لذا يهددهم "وإليه ترجعون".

2). التفات من المتكلّم إلى الغائب.

﴿ اِنَّآ اَعْطَيْنٰكَ الْكَوْثَرَۗ ١ ﴾ (الكوثر/108: 1) الالتفات من المتكلّم إنا أعطيناك إلى الغائب: "فصل لربك وانحر" بهدف تعزيز الدافع للنبي (صلى الله عليه وسلم) للقيام بما قيل له على أكمل وجه.

3). التفات من المخاطب إلى الغائب.

﴿ وَمَآ اَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا لِيُطَاعَ بِاِذْنِ اللّٰهِۗ وَلَوْ اَنَّهُمْ اِذْ ظَّلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ جَآءُوْكَ فَاسْتَغْفَرُوا ...٦٤ ﴾ (النسآء/4: 64)

إلى الغائب واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله ثوابا رحيما يهدف إلى تمجيد الرسول والوفاء بطلب المغفرة بالإضافة إلى تحقيق شفاعة الرسول من الله ورسالة النبي هي أن يطاع ومن هنا كلمته: وما أرسلنا من رسول إلا يطاع بإذن الله (لا أن نرسل رسولا إلا أن نطيع بإذن الله).

4). التفات من الغائب إلى المخاطب.

﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَۙ ٢ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِۙ ٣ مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِۗ ٤ اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُۗ ٥ ﴾ (الفاتحة/1: 2-5) إلى المخاطب طريقة مهذبة اهدف إلى تمجيد العبادة, وهي لإظهار أنه على أعلى مستوى.

5). التفات من الغائب إلى المتكلم

﴿ تِلْكَ اٰيٰتُ اللّٰهِ نَتْلُوْهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّۗ وَاِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ - ٢٥٢ ﴾ (البقرة/2: 252) الالتفات من الغائب (آيات الله) إلى المتكلم (نتلوها) إلى زيادة الثقة في المخاطب الذي هو النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في حقيقة آيات الله يظهر التعرض أعلاه أن التعريفات الذهبية المستخدمة في القرآن لها أغراض خاصة مثل تقديم المشورة للآخرين من خلال الذات وتعزيز الدافع والتمجيد وزيادة الثقة. إن مقاصد كتاب الضمير

المستخدمة في القرآن الكريم جميلة جدا في الآيات أعلاه بالإضافة إلى إظهار جمال معناها الدلالي.

يرى زمخشاري أن لآيات الالتفات في الكلام فائدتان أولاً يرضي القارئ (المتلقي) كما أنه يلفت انتباه القارئ الرئيسي إلى التغييرات غير المتوقعة في بنية اللغة في آيات الكلام العادية. ثانيًا إنها حساسة للسياق وتتغير بنيتها دائمًا وفقًا للظروف المتغيرة التي يولد فيها الخطاب. في هذه الحالة قال زمخشاري: "في الكلام يكون التبديل من نمط إلى آخر أكثر إنعاشًا للمستمع وأكثر وعيًا بالمحاور للاستماع إليه بدلاً من أن تكون بنية الكلام المستخدمة رتيبة". (الزمخشري، 1994)

2.1.4 شرط الالتفات

اشترط البلاغيون للالتفات شرطين اثنين: الأول: أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائدا في نفس الأمر إلى المنتقل عنه، (السيوطي، 1430) بمعنى أن يعود الضمير الثاني على نفس الشيء إلى ما عاد إليه ضمير الأول المختلف عنه. مثلا قوله تعالى: حتى إذا كنتم في الفلك وخزان هم بريج طلبة } [سورة يونس: 22] الثاني: وشرطه أيضا أن يكون في جملتين أي كلامين مستقلين حل تمنع بين الشرط وجوابه وهذا ما صرحه صاحب الكشاف، وقال الزركشي: وفي هذا الشرط نظر! فقد وقع في القرآن مواضع، الالتفات فيها وقع في كلام واحد، وإن لم يكن اين حرأي الحملة، كقوله تعالى : والذين كفروا بآيات الله ولقاله أولفك باسوا من رحمتي} [سورة العنكبوت: 23] وقوله : وامراة مؤمنة إن وهبت نفسها للتي .. بعد قوله: (إنما أحللنا لك } [سورة الأحزاب: 50] التقدير إن وهبت أمرأة نفسها للنبي إنا أحللنا لك وجملنا الشرط والجزاء كلام واحد. وقوله: {إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا * لتؤمنوا بالله ورسوله } [سورة الفتح: 8-9]، فيه التفاتان: أحدهما بين (أرسلنا) والجلالة، والثاني بين الكاف في (أرسلناك) و (رسوله)، وكل منهما في كلام واحد. (الزركشي، 1986)

2.1.5 الفوائد والأسرار البلاغية لالتفات

فوائد لالتفات وأسرار بلاغية، ومن هذه الفائدة: الطرية الكلام، وصيانة السمع من الضحر والملال، لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات، والسامة من الاستمرار على منوال واحد. (السيوطي، 1430)وصرحها الزركشي في قوله: التفنن والانتقال من أسلوب الى أسلوب آخر لما في ذلك من النشيط السامع واستجلاب صفائه والساع مجاري الكلام وتسهيل الوزن والقافية. (الزركشي، 1986)، وكذلك قال حازم في منهاج البلغاء: وهم يسأمون الاستمرار على ضمير متكلم أو ضمير مخاطب فينتقلون من الخطاب إلى الغيبة وكذلك أيضا يتلاعب المتكلم بضميره فتارة يجعله تاء على جهة الإخبار عن نفسه وتارة يجعله كافا فيجعل نفسه مخاطبا وتارة يجعله هاء فيقيم نفسه مقام الغائب، فلذلك كان الكلام المتوالي فيه ضمير المتكلم والمخاطب لا يستطاب وإنما يحسن الانتقال من بعضها إلى بعض. (القرطاجني، 684) وهذه من الفوائد العامة للالتفات.

وأما الفوائد الخاصة للالتفات فتختلف باختلاف مجالاتها ومواقع الكلام فيه على ما يقصده المتكلم كما ذكرها الزركشي في البرهان، ومنها:

1. قصد تعظيم شأن المخاطب، كما قوله سبحانه وتعالى في سورة الفاتحة. بدأت السورة بـ {الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين} [سورة الفاتحة: 2-4] وهذه كلها من أسلوب الغيبة أي كلها للغائب ثم انتقل إلى الخطاب المباشر بقوله {إياك نعبد وإياك نستعين } [سورة الفاتحة: 5] والأصل (إياه نعبد وإياه نستعين). وقول "الحمد الله" معناه أن الحمد والثناء حق الله وملكه فإنه تعالى هو المستحق للحمد. ومما اختص به هذا الموضع: أنه لما ذكر الحقيق بالحمد، وأجرى عليه تلك الصفات العظام، تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن حقيق بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة في المهمات، فخوطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات، فقيل: { إياك } يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة، لا نعبد غيرك ولا نستعينه، ليكون الخطاب أدل على أن العبادة له لذلك التميز الذي لا تحق

العبادة إلا به (الزمخشري م.، 1998) وقال: {إياك نعبد} لينسب إلى العظيم حال المخاطبة والمواجهة على ما هو أعلى رتبة وذلك على طريق التأدب. (الزركشي، 1986)

2. التنبيه على ما حق الكلام أن يكون واردا عليه كقوله تعالى: {وما لي لا أعبد الذيفطرني وإليه ترجعون } [سورة يس: 22] والمعنى : وما يكون لي في حال لا أعبد الذي فطرني، أي لا شيء يمنعني من عبادة الذي خلقني، وهذا الخبر مستعمل في التعريض بهم كأنه يقول: وما لي لا أعبد وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بقرينة قوله: {وإليه ترجعون } ، إذ جعل الإسناد إلى ضميرهم تقوية لمعنى التعرض، وإنما ابتدأه بإسناد الخبر إلى نفسه لإبرازه في معرض المناصحة لنفسه وهو مريد مناصحتهم ليتلطف بهم ويدارئهم فيسمعهم الحق على وجه لا يثير غضبهم ويكون أعون على قبولهم إياه حين يرون أنه لا 56 57 يريد لهم إلا ما يريد لنفسه. (بن عاشور، 1984) ولم يقل : إليه أرجع، وفيه مبالغة في التهديد. (الشوكاني، 593)

3. ومنها أن يكون الغرض به التتميم لمعنى مقصود للمتكلم، فيأتي به محافظة على تتميم . ما قصد إليه من المعنى المطلوب له كقوله: {فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك إنه هو السميع العليم } [سورة الدخان: 4-6] أصل الكلام: {إنا كنا مرسلين رحمة منا} ولكنه وضع الظاهر موضع المضمر للإنذار بأن الربوبية تقتضي الرحمة للمربوبين للقدرة عليهم أو لتخصيص النبي صلى الله عليه و سلم بالذكر أو الإشارة إلى أن الكتاب إنما هو إليه دون غيره ثم التفت بإعادة الضمير إلى الرب الموضوع موضع المضمر للمعنى المقصود من تتميم المعنى." (الزركشي، 1986)

4. قصد المبالغة كقوله تعالى : {حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة } [سورة يونس: 22] عدل عن الخطاب (كنتم) إلى الغيبة (وجرين بهم) والأصل: جرين بكم. والتفات عن الخطاب إلى الغيبة فائدته – كما قال الزمخشري – المبالغة، كأنه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها ويستدعي منهم الإنكار والتقبيح لها لما وصفهم به بعد ذلك من كفر النعمة وفرحوا بما لما يكون لهم في هذه الحالة من الراحة والانتعاش والأمن من دوار البحر

والتمتع بمنظره الجميل، في ذلك الهواء اله. ماهها ريح عاصف أي جاءت الفلك أو الريح العلمية، أي لاقتها ريح شديدة قوية." (رضا، 1947)

5. قصد الدلالة على الاختصاص كقوله: {والله الذي أرسل الرياح فلير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور } [سورة فاطر: 9] وقوله : ققناه) و (أحبينا) مدولا هما من لفظ الغيبة إلى ما هو أدخل في الاختصاص وأدل عليه. (الجلبي، 746) وكذلك قال الزركشي: " وفائدته لما كان سوق السحاب إلى البلد إحياء للأرض ند موتها بالمنظر دالا على القدرة الباهرة والآية العظيمة التي لا يقدر عليها الغيرة عدل 61 من لفظ الغيبة إلى التكلم لأنه أدخل في الاختصاص وأدل عليه وأفهم. (الزركشي، 1986)

6. قصد الاهتمام كقوله تعالى: {فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا مصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم } [سورة فصلت: 12] عدل عن الغيبة في (فقضاهن) و (أوحي إلى التكلم في (وزينا السماء الدنيا) للاهتمام بالإخبار عن نفسه فإنه تعالى جعل الكواكب في سماء الدنيا للزينة والحفظ وذلك لأن طائفة اعتقدت في النجوم أنها ليست في سماء الدنيا وأنها ليست حفظا ولا رجوما فعدل إلى التكلم والاخبار عن ذلك لكونه مهما من مهمات الاعتقاد ولتكذيب الفرقة المعتقدة بطلانه. (الزركشي، 1986)

7. التوبيخ كقوله تعالى: { وقالوا المتخذ الرحمن ولذا لقد جشم شيئا إذا } [سورة مريم: 88 189. الضمير في إقالوا عائد على بعض اليهود حيث قالوا عزير ابن الله، وبعض النصارى حيث قالوا المسيح ابن الله ، وبعض مشركي العرب حيث قالوا : الملائكة بنات الله لقد جئتم) أي قل لهم يا محمد القد علم أو يكون التقالاً خرج من الغيبة إلى الخطاب زيادة تسجيل عليهم بالجرأة على الله والتعرض السخطه وتنبيه على عظيم ما قالوا. (يوسف، 1993)

2.1.6 جزء الثلاثين

الغائبيات هي خبر عن الواقع الذي لم يقع و سيقع (حين نزلت الآية التي ستكلمه, ها هو من معجزات القرآن. من كان عاميا عن قراءة القرآن فسيشعرون حلوتها و سيحصلونها, بل يقدر على فهمه مناسبا بطبقة عقله و خلفيته. فللقرآن كمال في تعبير والأحوال الإجمالية و التفصيلية فهذا من حال خارج عادة الكلام الذي يسمعه الناس. (Ali و Al-Maliki، 2001)

جزء الثلاثين في القرآن الكريم. هناك 37 سورة فيها. يبدأ بسورة النبأ وينتهي بسورة الناس. يوجد في الجزء الثلاثين 34 سورة تحتوي على الحروف التي نسمعها أكثر من غيرها ونقرأها أكثر. عندما كنا صغارا وتعلمنا قراءة القرآن لأول مرة قرأنا بالفعل وحفظنا الحروف الموجودة في الجزء الثلاثين يقرأ أئمة المسجد أيضا أثناء صلاة الجماعة في الغالب الرسائل القصيرة الواردة في "جزمة". لذلك فإن رسائل الجزء الثلاثين تبدو بالفعل مألوفة جدا لآذاننا. في الواقع لقد حفظنا معظم هذه سورة من الرأس.

بالفضائل التي يمكن الحصول عليها من ممارسة جزء الثلاثين كل يوم هي تحسين ذكاء الدماغ والحصول على الأولوية كما حافظ القرآن ووعد بالكثير من المغفرة والحماية من جميع المخاطر والحصول على المساعدة من الله والنبي عندما يكون في نهاية اليوم.

2.1.7.الجمال الأدبي للإلتفات

وقد شرح إبن أبي الأصحاب ألمصيري في باب التفسير كلمة الله تعالى ﴿ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوْا وَلَنْ تَفْعَلُوْا فَاتَّقُوا النَّارَ.. ٢٤ ﴾ (البقرة/2: 24). وأراد الله تعالى أن يضمن آية التحدي هذه شكلا آخر من أشكال الإعجاز من خلال التبش ير بشيء لن يحدث أبدا في صورة عجز العرب عن مواجهة التحدي المتمثل في صنع سورة واحدة من القرآن الكريم بحيث تخرج هذه الأخبار الحقيقية من فم نبيه. إذا أصبح هذا حقيقة واقعة فإنه يصبح دليلا على حقيقته. وبهذه الطريقة يمكنه دحض أولئك الذين ينكرون وتأكيد المؤمنين لهذا السبب. وقال وَلَنْ تَفْعَلُوْا قبل أن يكمل الكلام الأول بكلماته."فَاتَّقُوا النَّارَ".

من الواضح أن ابن عبد الأشباع اهتم الالتفات من حيث ما يحتويه أسلوب في الترتيب. كل هذا شكل من أشكال عرض معجزات القرآن. وهكذا يرتبط التفات إيلاي بالجهد المبذول لخدمة القرآن. هذا الهدف الأول حفز خبراء البالاغة على التوحد في علم البلاغة. لذلك يري أن أبي هلال العسكري في ديباجة الكتاب الصناعتين قال: "نحن نعلم أنه إذا كان الإنسان قد تجاهل علم البلاغة ولم يعرف معجزة القرآن كالله وتحديدا في شكل تنوع الترتيب وعظمة البنية والإعجاز بادي المحتوي والإيجاز السلس سهولة ومرونة نطقها وحنانها وسحرها وغيرها من الجمال الذي لا تستطيع المخلوقات مطابقته وإدهاشه لعقولهم.

كما أن وجهة نظر الزركشي عن الطوائف لم تأت من خبراء بلاغة السابقين. واعتبر الزركشي أن التعريفات هي انتقال للكلمة من نمط لغوي إلى آخر لجذب الانتباه وإنعاش المستمع وتجديد حيوية المستمع وتجنب الملل والتشبع في ذهن المستمع بسبب الأساليب الرتيبة بدا في أذنيه أدمج الزركشي الطوائف في علم المعاني. يتطلب وجود صلة بين معنى ملتفات إليه وملتافات منه وقال: "كلام الذي يستخدم باستمرار الضمائر المتكلم و المخاطب لا ينظر إليه بشكل إيجابي. الشيء الجيد هو أن هناك تحولا من ضمير إلى آخر. وهذا التفات معنوى وليس لفظى.

وفيما يتعلق بجمال الالتفات الذي يفسر التأثيرات النفسية يطرح السيوطي الأمور الواردة في سورة الفاتحة: عندما لا يذكر العبد إلا الله تعالى ثم يشرح صفاته وكلها يمكن أن تزيد من شدة الحضور. كما ذكر مالك يوم الدين (الذي أتقن يوم الانتقام) موضحا أنه هو الملك الذي حكم كل شيء في يوم الانتقام. عندها سيشعر الخادم فيه بشيء لا يمكن إنكاره لأن رسالة صفاته تعزز على وجه التحديد ذروة الخضوع وطلب المساعدة من مختلف المهام.

2.2 البحوث السابقة

وجدت الباحثة بعض البحوث المناسبة بهذا البحث. و البحوث العلمية التي تتعلق بهذا اسلوب الالتفات هي :

1. البحث بالموضوع اسلوب التفات في سورة الأعراف (دراسة بلاغية) من كلية الآداب والعلوم الثقافية, جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا. وجدت الباحثة في سورة

الأعراف تحتوي من ثمانية عشر اسلوبا وهي: التفات على شكل (الصياغ) لها تعبيران التفات الأدوات لها تعبير واحد التفات معجم(مفردات) لها خمسة تعبيرات والتفات البناء النهوي لها ثلاثة تعبيرات والتفات عدد إلى تعبيرين والتفات الضمير لها خمسة تعبيرات. وتوجد المساوة في هذا البحث وهي عن طريقة الالتفات ولكنها تختلف في مادة الدراسة وهي في سورة الأعراف. (Wahyuningsih، 2016)

2. البحث بالموضوع اسلوب التفات في سورة النساء (دراسة تحليلية بلاغية) من كلية الآداب والعلوم الثقافية, جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا. وجدت الباحثة في سورة النساء تحتوي التفات على شكل (الصياغ) لها خمس آيات التفات عدد لها ست آيات التفات معجم(مفردات) لها تسع آيات. التفات الأدوات لها اثنا عشر آية, و التفات بينا الناهوي آية واحدة. وتوجد المساوة في هذا البحث وهي عن طريقة الالتفات ولكنها تختلف في مادة الدراسة وهي في سورة أالنساء. (Harti، 2018)
3. البحث بالموضوع اسلوب التفات وأسراره البلاغية (دراسة تطبقية في سورة يونوس) من كلية الدراسات الإسلامية والعربية, جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا. وجدت الباحثة ثلاثة عشر التفات في سورة يونوس وهي, خمسة التفات من المتكلم إلى الغائب واثنين التفات من الغائب إلى المتكلم واثنين التفات من الغائب إلى المخاطب واثنين من التفات من المخاطب إلى الغائب والتفات واحدة من المتكلم إلى المخاطب والتفات واحدة من المخاطب إلى المتكلم .وتوجد المساوة في هذا البحث وهي عن طريقة الالتفات ولكنها تختلف في مادة الدراسة وهي في سورة يونوس. (Fatimah، 2015)

2.3 الرسم البيان